تصميم البحوث الكيفية وتصنيفاتها

أ/ محمد عبد الرازق الخضري
(باحث دكتوراة ـ كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال ـ الجامعة الإسلامية بمانيسوتا ـ أمريكا)

أ د. محمد خالد أبو القاسم عكاشة

(أستاذ إدارة الأعمال المساعد ـ كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال ـ الجامعة الإسلامية

بمانيسوتا ـ أمريكا)

الملخص

جرت العادة أن يرتبط مفهوم تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية بالبحوث الكمية وذلك كونه يعبر مسبقاً عن استراتيجيات عامة وشاملة تبين مسار تنفيذ وخطوات البحث حيث يبحث المنهج الكمي عن إجابات موضوعية لسؤال محدد بوضوح. جميع جوانب الدراسة تصمم بعناية قبل البدء بجمع البيانات. تكون البيانات على شكل أرقام وإحصاءات. المفاهيم المطروحة من خلال المنهج الكمي يمكن تعميمها على نطاق واسع، مما يساعد على التحقيق في العلاقات السببية بشكل أكثر مرونة، ويجعل التنبؤ بالنتائج المستقبلية أمراً سهلاً، وبما أن البحوث الكيفية تعتبر مقاربة تأويلية وتفاعلية لدراسة المواضيع في سياقها الطبيعي محاولة فهم الظاهرة وتأويلها تبعا للمعاني المعطاة لها من طرف المشاركين في البحث، أي تفسير الظاهرة مع الأخذ في الاعتبار الظروف والملابسات المُحيطة بها فإنه قد يعتقد ويستنتج من ذلك أن البحوث الكيفية لا تعتمد على أي تصميم مسبق، ولكن واقع البحوث يقول بأهمية عملية التصميم لكلا النوعين وذلك لأن التصميم يخضع لطبيعة موضوع البحث حيث يستجيب لمتطلباته النوعية، ففي البحوث الكيفية يعتبر التصميم غاية في الأهمية لأنه يعكس تصور إجراءات بحثية تطبيقية "مرنة" وتكاد تكون "خاصة" بكل نوع من أنواع البحوث الكيفية. ولذلك، فهو يختلف عن تصميم البحوث الكمية التي عادة ما تستعمل إجراءات بحثية تطبيقية ثابتة.
ويستهدف هذا المقال ترجمة ذلك في نماذج تصميمية كيفية عامة وأخرى خاصة
الكلمات المفتاحية : بحوث كيفية، تصميم البحث، نوع البحث الكيفي

Summary
It is customary for the concept of research design in the social sciences to be linked to quantitative research, as it expresses in advance general and comprehensive strategies that show the path of implementation and steps of the research, as the quantitative method searches for objective answers to a clearly defined question. All aspects of the study are carefully designed before data collection begins. Data is in the form of numbers and statistics. The concepts presented through the quantitative approach can be generalized on a large scale, which helps to investigate causal relationships more flexibly, and makes predicting future results easy. Since qualitative research is considered an interpretive and interactive approach to studying topics in their natural context, trying to understand the phenomenon and interpret it according to the given meanings. On the part of the research participants, that is, the interpretation of the phenomenon, taking into account the circumstances and circumstances surrounding it. It may be believed and concluded from this that qualitative research does not depend on any prior design, but the reality of research indicates the importance of the design process for both types, because the design is subject to the nature of the research subject. It responds to its

qualitative requirements. In qualitative research, design is considered extremely important because it reflects the vision of applied research procedures that are “flexible” and almost “specific” to each type of qualitative research. Therefore, it differs from quantitative research design, which usually uses fixed applied research procedures.
This article aims to translate this into general and specific qualitative design models
Keywords: qualitative research, research design, type of qualitative research

مقدمة

تكتسب البحوث الكيفية أهميتها في مجال الادارة من كونها تعكس العلاقات الخاصة بتقسيم القوة في المجتمع، وذلك من خلال ما تطرحه من أسئلة حول من يتعلم؟ وماذا يتعلم؟ وهناك عدة نماذج أو مداخل للبحوث الكيفية أهمها المدخل التفسيري ويضم هذا المدخل عدة طرق هي (الإثنوجرافي، والفينومينولوجي).

يعتبر موضوع تصميم البحث في العلوم الاجتماعية مهما جدا لكونه يعكس البنية الأساسية والاستراتيجية الشاملة للبحث. و يمكن تصو ره كخطة أو مراحل إنجاز مشروع بحث سواء أكانت عامة أم مفصله و صارمة أم مرنه ومنفتحه مع الاشارة إلى أنه يعالج أكثر من طرف الباحثين الكميين وخاصة لتوجيه المبتدئين منهم. ولذلك، عادة ما يفهم مصطلح "التصميم "كعملية ثابتة وذات خطوات محددة لظروف البحث وإجراءاته التطبيقية التي لها ترابطها ومنطقها .إن تصميم البحث عبارة عن إستراتيجية للحصول على المعلومات المستهدفة في البحث.

ومن أنواع البحوث الكيفية ماذكر "دنزين ولينكلن" (Lincoln & Denzin,2005) ألأنواع الآتية: دراسات الحالة و الاثنوغرافيا و الظاهرتية و النظرية التأسيسية والدراسات التاريخية والبحث العملي الإجرائي والبحث السريري الأكلينيكي أما "مارشال" و"روسمان(Rossman & Marshall,2006) فقد قال أنها ثلاثة أصناف مهمة: تجارب الحياة الشخصية المقاربة الظاهرتية، سير الحياة...(، المجتمع والثقافة الاثنوغرافيا، دراسة الفعل الاجتماعي، واللغة والاتصال –الشفوي والمكتوب-)المقاربات الاجتماعية اللغوية، تحليل الخطاب...(. كما لخصها "كريسويل" في الفصل التاسع من كتابه (Creswell,2014)في ثلاثة أصناف أيضا: دراسة الأفراد السردية والظاهرتية، استكشاف العمليات و النشاطات والأحداث)دراسة الحالة و النظرية التأسيسية(والتعرف على ثقافة الأفراد والجماعات االأجنبية الاثنوغرافيا - من جهتهم،(ذكر " أبو زينة؛ الإبراهيم؛ عدس،٢٠٠٧)(تصنيفا ثنائيا مفاده أن البحوث الكيفية نوعان: تفاعلية وغير تفاعلية، وأن ما يميز ك منهما هو نوع البيانات واستراتيجيات جمعها، فالبحوث التفاعلية تعتمد في جمع بياناتها الميدانية على التفاعل المباشر مع المشاركين في البحث، في حين تعتبرالبحوث غيرالتفاعلية بحوث وثائقية تحليلية أوتاريخية.

المنهج الإثنوجرافي وتطبيقاته الادارية.

استخدمت البحوث الكيفية في الولايات المتحدة للكشف عن الجماعات المهمشة والأقليات؛ حيث اهتم الباحثون الكيفيون بوصف مظاهر وجودها المعقد داخل المجتمع الأمريكي.وقد ركز العديد من هؤلاء الباحثون في الستينيات على مشكلات التعليم، وللمرة الأولى تلقى هؤلاء الباحثون دعماً من الحكومة الفيدرالية، وذلك بعد ملاحظة الحكومة الفيدرالية لضعف ما لديها من معلومات حول تعليم الأطفال من الأقليات، فقاموا بدعم هذه الأبحاث الخاصة بالتعليم، وسميت هذه الأبحاث " الاثنوجرافيا" ومنذ تلك الفترة نما جمهور الباحثين الإثنوجرافيين في مجال التعليم، وقد أسهم المناخ السياسي في ذلك الوقت في جعل البحوث الكيفية الاثنوجرافية قوة لتمثيل الضعفاء والمستبعدين؛ حيث أصبحت الآراء الفردية التي كانت تبدو اقل قوة في البحوث الكمية تعرض عن طريق هذا النوع من البحوث ويتم الاستناد إليها في إصلاح وتطوير نظام التعليم .

- تعريف الإثنوجرافيا: تعنى الإثنوجرافيا في الأدبيات "وصف جماعة إثنية " وهى تعد مدخل جيد لدراسة طريقة الحياة لثقافة ما ووحدة البحث غالباً تكون مجتمع مثل قرية أو حي. ويهدف الباحث الإثنوجرافي إلى عرض صورة كلية عن هذا المجتمع؛ حيث يأخذ في الاعتبار السمات الثقافية المميزة- الإنثربولوجي - لمجتمع البحث كما لا تقف دراسته لذلك

المجتمع عند حد دراسة السلوك أو الأفكار الخاصة بموضوع البحث بل تتسع لفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه هذا المجتمع وفهم موضوع البحث من منظور المشاركين أنفسهم.

وتعد الإثنوجرافيا الوصفية أكثر البحوث التي تهدف إلى النظرة الشمولية في دراستها للإنسان.والتي يهتم فيها الباحث بدراسة الناس في بيئتهم الطبيعية وكيف يؤثر السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يعيشون فيه على القضايا المدروسة.

ويُعرف "البحث الميداني الإثنوجرافي" أيضاً بأنه :"دراسة الجماعات والناس كما يبدون في تفاعلات الحياة اليومية ". ومثل هذا النوع من البحوث يتطلب من الباحث المعايشة الكاملة لمجتمع البحث، ومشاركته في مظاهر الحياة اليومية المختلفة، وإقامة علاقات اجتماعية قوية تسمح بملاحظة كل ما يدور داخل ذلك المجتمع فيما يطلق علية "الملاحظة_المشاركة " وهي السمة الأساسية المميزة لهذا النوع من البحوث(Bowen, G. (2009) .

كما يعد البحث الميداني الإثنوجرافي وثيق الصلة بالأنثربولوجيا الثقافية والتي تهتم بدراسة حياة الناس، ومعتقداتهم وممارساتهم، وقيمهم، وأفكارهم، وحتى التكنولوجيا التي يستخدمونها واقتصادهم وغير ذلك؛ وهو بما يعتمد عليه من ملاحظة – مشاركة يعد بمثابة الطريقة المفتاحية للدراسات الإنثربولوجية حيث يقدم الباحث الإثنوجرافي صورة متماسكة تصف العالم الاجتماعي الذي يدرسه من خلال استخدام التفاصيل الحية وذلك من خلال: الوصف، وعرض الحوار، تصوير شخصيات البحث. ويعد الاهتمام الشديد بهذه التفاصيل ووضع الأمور حتى التي تبدو غير مهمة تحت المجهر واحد أهم خصائص البحوث الاثنوجرافية؛ فقد يفيد تركيب جملة منطوقة أو استخدام كلمة أو عبارة معينة في تكوين منظورات شديدة الأهمية، كما يحاول الباحث عند كتابة البحث الإثنوجرافى إعادة بناء هذه التفاصيل مضمنها الثقافة الحية والمعتقدات المشتركة والممارسات وحتى التراث الشعبي لمجتمع بحثه. ويمثل ذلك أهمية خاصة للموضوعات البحثية في حقل التعليم لما تنطوي عليه هذه الموضوعات من قيم ومعتقدات وأفكار ورموز ومعاني ثقافية مختلفة؛ حيث تتشابك دائماً القضايا التعليمية مع باقي أنساق المجتمع.

و يعتبر البحث الاثنوجرافي من أهم البحوث الكيفية التي تهتم بدراسة الثقافات والتقاليد الشعبية للمجتمعات المختلفة. فهي طريقة بحث أساسية لمعرفة العالم من وجهة نظر علاقاته الاجتماعية الذي يتضمن الانغماس في مجتمع أو منظمة معينة لمراقبة سلوكهم وتفاعلهم عن قرب، فهي طريقة بحث مرنة تسمح باكتساب فهم عميق للثقافة المشتركة للمجموعة،والاتفاقيات، والديناميكيات الاجتماعية، ويعد هذا النوع من البحوث مهما جدا للمجتمعات التي ترغب في الحفاظ على تراثها الثقافي والتاريخي ونقله إلى الأجيال الجديدة. ويتميز البحث الاثنوجرافي بأنه يعتمد على الدراسات الميدانية والملاحظات المباشرة التي تتم على أرض الواقع في المجتمعات المختلفة. ويقوم الباحث في هذا النوع من البحوث بجمع البيانات والمعلومات من خلال المقابلات والملاحظات والمشاركة الفعالة في الحياة اليومية للمجتمعات المدروسة. ويسعى البحث الاثنوجرافي إلى فهم الثقافة والتقاليد الشعبية للمجتمعات المختلفة وتحليلها وتفسيرها. كما يهتم هذا النوع من البحوث بدراسة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين أفراد المجتمع وكيفية تأثير هذه العلاقات على حياتهم اليومية. وتساعد البحوث الاثنوجرافية في فهم الاختلافات الثقافية بين المجتمعات المختلفة وتعزيز التفاهم والتعاون بينها. كما تساعد هذه البحوث في تطوير السياسات الحكومية والاجتماعية الخاصة بتلك المجتمعات وتحسين جودة حياتهم. وبالاعتماد على تقنيات البحث الاثنوجرافي وتفعيل دور الباحث الميداني في المجتمعات المختلفة، يمكن تحقيق فهم عميق للثقافات والتقاليد الشعبية والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين المجتمعات. وهذا بدوره يساهم في تعزيز التفاهم والتعاون بين المجتمعات وتحسين جودة حياتهم

في جوهرها الأساسي،الأثنوغرافيا هي "الكتابة عن الناس". الأثنوجرافيا هي طريقة بحث تسمح للباحثين باستكشاف وفحص الثقافات والمجتمعات التي تشكل جزءًا حيويًا من التجربة الإنسانية (Alasuutari, 1995; Bryman, 2004; Ladner, 2014; Murchison, 2010; Tombro, 2016).

قد يكون الاقتراب من البحث باستخدام الطريقة الإثنوغرافية أمرًا غير محتمل بالنسبة للباحثين الذين لم يطلعوا عليها بعد ، وبدلاً من ذلك ، يتعاملون مع البحث بطريقة أكثر تقليدية. ومع ذلك ، نجد أن الأثنوجرافيا يمكن أن تكون نهجًا أساسيًا للعديد من الباحثين الذين يتطلعون إلى تقييم الظروف الاجتماعية الأساسية والتحقيق فيها (Schensul & LeCompte, 2012) في بعض الأحيان ، تعد الأثنوجرافيا هي أفضل أداة لاستخدامها لاستكشاف الأحداث الجارية في السياق حيث لا تفعل الطرق الأخرى ، مثل التجارب الخاضعة للرقابة أو مجموعات البيانات القابلة للقياس الكمي.

تتم معظم استراتيجيات البحث العلمي عادةً من منظور مراقب منفصل. الفرق بين هذه الأساليب التقليدية والأثنوجرافيا هو أن الطريقة الاثنوجرافية تسمح للباحث بالتقاط البيانات في دور المشارك النشط والمراقب السلبي. إذن كيف يمكن للمرء أن يوفق بين كونه نشطًا وسلبيًا في نفس الوقت؟ يجمع عالم الأثنوجرافيا البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات والملاحظات الميدانية ورسم الخرائط بالإضافة إلى اكتساب نظرة ثاقبة من خلال المشاركة المباشرة مع موضوعات البحث أو المشاركين (Alasuutari, 1995; Anderson, 1994; Murchison, 2010; Tombro, 2016; Van Mannen, 2003)
يجري عالم الأثنوجرافيا البحث بشكل أساسي من خلال التفاعل مع الأشخاص الآخرين الذين يشكلون جزءًا من الدراسة. تأخذ هذه الشراكة أو التفاعل أشكالًا عديدة ، من المحادثات والمقابلات إلى المشاركة في الطقوس والرموز والتحف والتجارب العاطفية المشتركة. يشارك عالم الإثنوغرافيا بنشاط ويجمع المعلومات بينما يحاول في نفس الوقت أن يظل مراقبًا موضوعيًا.

العينة أو "المشاركون" في البحث الإثنوجرافي:

في الدراسات التي تستخدم في جانبها الميداني بحوثاً كيفية تعتمد فيها العينة على الأعداد الصغيرة من المشاركين أوالمُتقابل معهم وهي غالباً تكون عينات مقصودة يتم اختيارها بطريقة غير عشوائية؛ وذلك لأن الغرض من البحث الكيفي ليس تعميم النتائج وإنما هو شرح وتفسير التصرفات والمعتقدات وسياق الخبرة الذاتية للعينة والتي تُسمى في البحوث الكيفية "المشاركين"؛نظراً لأنهم يصبحون جزءاً من البحث بما يقدموه من مناقشات أثناء المقابلات أو مجموعات النقاش المركز والتي تتحول فيما بعد إلى نصوص تهدف إلى إعطاء معلومات أكثر عمقاً تجاه المشكلة البحثية

كتابة المذكرات الإثنوجرافية: تعتمد كتابة المذكرات الاثنوجرافية على مجموعة مهارات ينبغي أن يتقنها الباحث الاثنوجرافي وهي:

- القدرة على تصوير الواقع: وهي نقل صورة حية لما يدور على أرض الواقع وهي مهارة تتطلب الانتباه إلى التفاصيل الدقيقة التي قد تفيد في بعض الأحيان في تقديم معلومات لن يستطيع المشاركون الإدلاء بها أو التعبير عنها أو في إبراز وضع أو حالة قد لا يلتفت إليها باحث ينتهج طريقة بحث أخرى تدرس نفس الموضوع

أدوات البحث الإثنوجرافي:

١ – المذكرات الإثنوجرافية: تتسم بيانات البحوث الكيفية بأنها كلمات ونصوص وسياقات تظهر في التقرير النهائي في صورة مذكرات هدفها الوصف المركز لكل ما جمعه الباحث من بيانات عن الأماكن والأشخاص والأنشطة والأفعال والمحادثات والملاحظات المختلفة. بالإضافة إلى أن الباحث يسجل فيها أفكاره واستراتيجياته وأيضاً تأملاته النقدية. والتي تُعد شديدة الأهمية خاصة في البحث الإثنوجرافي؛ حيث لا تُعد النصوص المقدمة في المذكرات الميدانية الإثنوجرافية مجرد نصوص تصف الواقع ولكنها داخلة تماماً في عملية" تشكيل الواقع".

كما أن هذه المذكرات تعد أداه مميزة لتصوير الواقع الاجتماعي للآخرين ـ مجتمع البحث ـ من خلال معايشة الباحث لهم وملاحظاته للأنشطة اليومية المعتادة والانغماس في مشكلاتهم وأزماتهم وتدوين تلك الأحداث حتى وإن اتسمت بنقصها وعدم إكتمالها في بعض الأحيان، وبالرغم من أن تدوين المذكرات الإثنوجرافية يخضع لحدث الباحث ولتغير إحساسه بما يمكن أن يكون مهماً أو غير مهم بالنسبة للقراء المتوقع أن يطالعو الدراسة إلا أن هناك أربعة ركائز لتدوين هذه المذكرات هي:

- إن الأمور التي تتم ملاحظتها واعتبارها في نهاية المطاف "بيانات ميدانية" أو "نتائج" لا يجوز الفصل بينها وبين عملية الملاحظة ذاتها.
- يتعين على الباحث عند كتابة المذكرات أن يولي أهمية خاصة للمعاني والاهتمامات التي يؤمن بها أفراد مجتمع الدراسة.
- تمثل المذكرات الميدانية التي يتم تدوينها بشكل فوري مصدراً أساسياً لا غناء عنه لكتابة تقارير شاملة عن حياة الآخرين واهتماماتهم.

- يتعين على مثل هذه المذكرات أن تحيط بتفاصيل العمليات الاجتماعية والتفاعلية التي تقوم عليها الحياة اليومية لأفراد مجتمع الدراسة وانشطتهم.

٢- المقابلة المتعمقة: هي أداة تهدف إلى انتزاع صورة حية من وجهات نظر المشاركين حول موضوع البحث وعادة ما تجرى وجهاً لوجه بين الباحث والمُتقابَل معه،وتعد من أشهر الطرق الكيفية ويرجع احد أسباب شيوعها إلى أنها شديدة الأثر في إعطاء مشكلة البحث صيغة أكثر إنسانية وحتى تُحقق المقابلة ذلك بنجاح لابد أن تتسم بالآتي:

- اتباع دليل استرشادي شبه منظم لجمع البيانات.
- إقامة علاقة ثقة بين الباحث والمبحوث.
- استخدام أسئلة مفتوحة تُلقى بطريقة ودودة.
- تشجيع المبحوثين على إخبار الحقيقة.

٣- الملاحظة: هي إحدى طرق البحث الكيفي ذات الجذور الوثيقة الصلة بالبحوث الاثنوجرافية؛ حيث تتضمن تلك البحوث "الملاحظة" فقط أو "الملاحظة المشاركة". وتعد الملاحظة المشاركة أهم أنواع الملاحظة التي يعتمد عليها الإثنوجرافيون، ويُطلق عليها علماء الإنثربولوجي"كن أصلياً " أي أن يكون الباحث واحداً من أفراد المجتمع.ويتطلب ذلك من الباحث العيش لأشهر أو سنين في مجتمع البحث المحدد؛ حيث يشارك الباحث بدرجات متفاوتة في الأنشطة اليومية لمجتمع البحث. ويُسمى الباحث في هذه الحالة "الملاحظ المشارك" وهو يسعى دائماً لملاحظة ما يحدث في المواقف الاجتماعية وفى المواقع التي يعتقد أن لها صلة بمشكلة بحثه.

تصميم البحث الإثنوجرافي :

هناك ثلاث مراحل لابد من مراعاتها عند إجراء البحث الميداني الإثنوجرافي وهي:

١- مرحلة ما قبل الميدان:

- الاطلاع والقراءة المتعمقة لما أمكن من تراث نظري خاص بالموضوع، ولمنهج البحث الاثنوجرافي وطرقه المتعددة واختيار أقرب الطرق لموضوع بحثه.
- تحديد محاور العمل نظرياً وميدانياً.
- اختبار الواقع: قيام الباحث بزيارة استطلاعية يختبر فيها قدرته على دخول مجتمع البحث المختار وهل سيتطيع العيش في هذا المجتمع مشاركا وملاحظاً أم لا؟ وما هي المخاطر والتحديات التي يمكن أن يتعرض لها؟ وغيرها من التفاصيل التي تتطلب الحرص والانتباة قبل النزول إلى الميدان.

٢- مرحلة النزول إلى الميدان وتتضمن :

- المعايشة والملاحظة: والتي ينخرط فيها الباحث ليشكل جزءاً من مجتمع البحث فينال الثقة ويحظى بالألفة ما أمكن من قبل المشاركين (العينة) في البحث حتى يستطيع الحصول على المعلومات التي يرغب في الوصول إليها(٢٩).
- جمع البيانات الميدانية وتدوينها: وتمر هذه البيانات بمجموعة من المراحل قبل عرضها في التقرير النهائي للبحث وهذه المراحل هي:
  - التدوين الأولي للملاحظات والمقابلات وكل ما تم من مشاركات ميدانية في المذكرات الإثنوجرافية.
  - قراءة المذكرات الإثنوجرافية واستخراج البيانات التي تهتم بها الدراسة مع إعطاء علامات للتفاصيل غير الهامة لحذفها إذا تتطلب الأمر لاحقاً.
  - فرز البيانات التي تم استخراجها وتوزيعها على محاور العرض الخاصة بها.

٤- مرحلة ما بعد الميدان:

- إعادة قراءة المذكرات الإثنوجرافية وحذف التفاصيل غير الهامة.
- القيام بتحليل البيانات مع مراعاة ربطها بما تناوله البحث في إطاره النظري وبما تناولته بعض النظريات والآراء للمحللين السوسيولوجين ومع مراعاة الاقتباس من النصوص الأصلية للمذكرات الإثنوجرافية مقاطع وجمل عبر بها المشاركون في البحث الإثنوجرافي بلغتهم الخاصة وأيضاً بعض الملاحظات والشروح التفسيرية للباحث والتي كان يدونها أثناء العمل الميداني.

- **كتابة التقرير النهائي والذي يتضمن التحليل والنتائج النهائية مع مراعاة إرفاق المذكرات الإثنوجرافية بالتقرير كملحق أساسي ومرجع ميداني للبحث.**

مثال على أخذ العينات في بحوث الأثنوجرافيا:
في دراسة اثنوجرافية حول التأثيرات الثقافية على رعاية الأمومة، سوف يتكون المشاركين الرئيسيين من مجموعة متنوعة من الآباء والأمهات وأطباء التوليد في ممارسات رعاية القبالة (فن توليد النساء) والمستشفيات.
مجتمع البحث الميداني:

تهتم البحوث الإثنوجرافية بتقديم مجتمع البحث ووصفة جيداً حتى يتسنى تصور الملامح المادية والاجتماعية له، أيضاً وصف طريقة دخول الباحث لمجتمع البحث وطبيعة مشاركته في هذا المجتمع(٣٢)؛ ولهذا يقدم الباحث وصفاً اثنوجرافياً مفصلاً لمجتمع البحث من حيث موقعه الجغرافي وخصائصه السكانية وطريقة الوصول إلية بالاضافة إلى الوصف الإثنوجرافي المفصل لمجتمع البحث يعرض فيه بيئته السكنية ونمط معيشته وسماته الديموغرافية.

دراسة الظواهر الثقافية

مثل الأطر الاثنوجرافية المغروسة في العلوم الاجتماعية ، فقد لوحظ أن أفضل طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية هي دراستها عمليًا. لا يمكن التقاط تعقيد البشر وتفاعلاتهم الاجتماعية في صورة أو مختبر معقم حيث لا توجد سيطرة صارمة على المتغيرات في الأثنوجرافيا.
قد يؤدي تحليل جمع البيانات الأولية ومقارنة الخبرات التي تم الحصول عليها بمرور الوقت إلى اضطرار الباحث إلى تعديل عملية البحث. يأتي هذا بعد عرض التعارضات بمرور الوقت بالإضافة إلى المتغيرات الأخرى الموجودة داخل البيئة قيد التحقيق. يستخدم علماء الأثنوجرافيا تقنيات وأساليب بحث متعددة في استراتيجية بحث معقدة تتطابق مع تعقيد الكائنات الحية قيد التحقيق (Ladner,2014, Tombro,2016 و Bryman, 2004)
الشيء المهم الذي يجب ملاحظته هو أن الأثنوجرافيا ليست عملية ثابتة. وأنه يحدث على مدى فترة طويلة من الزمن من أسابيع أو شهور أو حتى سنوات. يشتمل البحث الاثنوجرافي على أنواع متعددة من أساليب وتقنيات البحث من المشاركة النشطة إلى الملاحظة السلبية ويمكن أن يتضمن المقابلات ومجموعات التركيز وتدوين الملاحظات ورسم الخرائط ، من بين أمور أخرى.
هذا هو السبب في أن الأثنوجرافيا ليست عادة طريقة البحث المفضلة من قبل العديد من علماء الاجتماع. اختار علماء الاجتماع في الماضي استخدام الاستطلاعات والمقابلات الثابتة ومجموعات التركيز ولكن باستخدامها كأحداث فردية ، وما إلى ذلك. ومع ذلك ، اكتسبت طريقة البحث الاثنوجرافي قوة جذب مع استمرار اتجاهات العلوم الاجتماعية في الإشارة. جادل مورشيسون (٢٠١٠) بأن "الباحثين اليوم يستخدمون الإثنوغرافيا كاستراتيجية بحثية في عدد من التخصصات ، بما في ذلك الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والتعليم ، وكاستراتيجية بحث عملي في مجالات التسويق والإدارة والسياسة العامة" (ص ٤)
الحفاظ على حالة ذهنية ساذجة كمراقب مباشر
كتب علماء الأثنوجرافيا الأوائل عما رأوه وسمعوه لكنهم لم يخوضوا في التفاصيل لوصف كيف التقطوا بياناتهم البحثية أو شكلوا استنتاجاتهم. لم تتضمن معظم الحسابات الاثنوجرافية المبكرة طريقة جمع البحث كجزء من الوصف في الدراسة البحثية. كان يعتقد أن رواد الأثنوجرافيا لم يفهموا ممارسات البحث بشكل كامل (Anderson, 1994; Averill, 1996; Murchison, 2010; Tombro, 2016; Van Mannen, 2003).
كان هناك اعتبار آخر هو أن معظم التقارير الاثنوجرافية السابقة تم إجراؤها في أماكن تطلبت من الباحث السفر عدة أميال بعيدًا عن وطنهم ودراسة مجموعات من الأفراد الذين ربما لا يتحدثون نفس اللغة. تجاهلت الأثنوجرافيا المبكرة الكثير من التعقيد الموجود في التجربة الإنسانية. بدلاً من ذلك ، قدم الكثير من الافتراضات بناءً على التحيز الشخصي للباحث أو عدم فهمه للظواهر قيد التحقيق. اليوم ، يحاول عالم الأثنوجرافيا تجنب جلب تحيزاتهم الشخصية والبقاء بدلاً من ذلك في حالة ذهنية ساذجة. يحاولون عدم افتراض أو التلاعب بما ستكون عليه النتيجة.
الافتراض الأساسي في التزام الأثنوجرافيا بالبقاء جذابة كأسلوب للبحث هو أن أنواعًا معينة من المعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال التجربة المباشرة. ينبع الاعتقاد بأن الأثنوجرافيا تمنح الباحث فهمًا أفضل لمكان أو ثقافة

معينة قيد البحث من حقيقة أن الباحث يعمل كمشارك ومراقب. المسح ، على سبيل المثال ، هو أداة يمكن أن توفر للباحث معلومات غنية حول التركيبة السكانية والآراء السياسية والأنشطة الاقتصادية وأشياء أخرى كثيرة.
يمكن أن ينتج عن المسح عدد كبير من المعلومات المفيدة ولكن يجب أن يتم تصميمه جيدًا وإدارته بشكل صحيح. تتمثل فائدة أداة المسح في أنه يمكن تنفيذها بسرعة إلى حد ما ويمكن إجراؤها عن بعد باستخدام وسائل اتصال قياسية أو إلكترونية مثل الهواتف أو البريد أو عبر الإنترنت.
استخدمت التخصصات الأخرى التي تدرس البشر ، وخاصة علم النفس ، بشكل متقطع الملاحظة المنفصلة كطريقة بحث.(Creswell, 1994)
يضع هذا النهج الباحث في العادة ككيان منفصل أو منفصل. غالبًا ما يكونون إما يراقبون من مسافة أو ينظرون من خلال عدسة فيديو. من الضروري ألا يتفاعل الباحث بشكل مباشر مع المشاركين لذلك هناك فرصة ضئيلة أو معدومة للتأثير على الموقف أو الموضوعات قيد التحقيق. تمنح الملاحظة المنفصلة للباحث القدرة على رؤية كيف يستجيب الأفراد المختلفون لمحفزات معينة وإما أن يتفاعلوا أو يحلوا المشكلة في العملية. عادة ما تكون هذه بيئات محكومة للغاية مع القليل من المتغيرات التي يجب أخذها في الاعتبار.
الأثنوجرافيا ليست كذلك. جزء كبير من العملية الاثنوجرافية هو كمشارك نشط مقرون بالمراقبة السلبية. كما أن لديها المئات من المتغيرات والمواقف التي لا يمكن السيطرة عليها والتي يمكن أن تنشأ. تكمن فائدة الأثنوجرافيا في أنه يمكن أن يكشف ويعيد سرد أنواع مختلفة من المعلومات التي لا يمكن بالضرورة الحصول عليها بسهولة من خلال نهج أكثر انفصالًا مثل الملاحظات أو الدراسات الاستقصائية. يسمح الأثنوجرافيا للباحث بجمع وتحليل الشروط أو الفئات الأكثر صلة بالمجموعة التي تتم دراستها. ينصب تركيز المنهج الاثنوجرافي على أنماط التفكير والسلوكيات المحلية.
يمنح الأثنوجرافيا الباحث القدرة ليس فقط على مراقبة ما يجري ، ولكن أيضًا لتجربة الأحداث والتفاعلات والصراعات والطقوس كمظاهر للمجموعة الأكبر أو الثقافة قيد التحقيق.
قد تلتقط الأثنوجرافيا فوضى الثقافة أو المجموعة قيد الدراسة. من الواضح أنه على الرغم من أن الاثنوجرافي يجب أن يتخلى عن الكثير من السيطرة على موقف البحث ، فإنه يتيح للباحث الفرصة للدراسة مباشرة والحصول على فهم دقيق للسلوك قيد التحقيق. جادل مورشيسون (٢٠١٠) بأن "الأثنوجرافيا تسمح للباحث بفحص كيفية مقارنة تصرفات الناس بما يقولونه عن أفعالهم في المواقف المثالية وأفكارهم أو آرائهم حول مواضيع معينة". يمكن أن تولد النتائج المختلفة أسئلة بحثية تظهر من الباحثين الذين يحاولون تفسير التباينات الظاهرة. في بعض الأحيان ، يجب على الباحثين أن يوجهوا انتباههم إلى المتغيرات أو الأسئلة التي لم تبدو ذات صلة في البداية
(Anderson, 1994; Bryman, 2004; Murchison, 2010; Tombro, 2016)
يثير وجود الاثنوجرافي في موقع البحث أسئلة حول ما إذا كان بإمكانهم البقاء موضوعيين. إن فكرة أن الاثنوجرافي مشارك ومراقب هو تناقض متأصل في المصطلحات. إنه يطرح أسئلة حول ما إذا كان يمكن تحويلها إلى دراسة قابلة للتعميم للسلوك أم لا ، حيث قد لا يتمكن باحث آخر من تكرار الدراسة بنفس خصوصية الدراسة الأولى. هذا يثير التساؤل حول فكرة الأخلاق في البحث الاثنوجرافي.
كيف يتفاعل الأفراد قيد التحقيق أو يتفاعلون مع الاثنوجرافي الفردي في الموقع؟ هذه الاعتبارات هي أمور مهمة عند تصميم وتنفيذ خطة البحث الاثنوجرافي. يشترك علماء الأثنوجرافيا في مواقف مختلفة حول الموضوعات. لذلك ، عند تصميم دراسة ، يجب على الباحث أن يقر بأنه قد تكون هناك حاجة لمزيد من الاستكشاف للأسئلة التي قد تنشأ أو استنباط استراتيجيات لفهم أهداف الباحث الفردي.
(Alasuutari, 1995; Anderson, 2004; Murchison, 2010; Tombro, 2016).
هذا لا يثير الشكوك حول صحة الأثنوجرافيا ، ولكنه يوضح أن طبيعتها ذاتها قوية ومن المحتمل أن تكون محفوفة بالمخاطر.

توظيف الأثنوجرافيا

تطورت الأثنوجرافيا المعاصرة بمرور الوقت إلى أداة بحث منهجية ومفيدة. بدأ نقاد الأثنوجرافيا الكلاسيكية في التشكيك في اعتماد الأثنوجرافيا الأوائل على النماذج التي افترضت المساواة والتوازن. ركزت المناقشة على ما إذا كان يمكن للأثنوجرافيا المبكرة أن تدعي أنها موضوعية وتجنب إدخال التحيزات الشخصية في المزيج. أظهرت مراجعة للدراسات الكلاسيكية أن خيوط التحيز الشخصي قد تغلغلت في العديد من الافتراضات التي وضعها علماء الاجتماع

السابقون. وقد قيل إن هناك حاجة إلى المزيد للتأكد من أن علماء الأثنوجرافيا المعاصرين تناولوا التحيزات الشخصية الخاصة بهم والتحقق منها قبل الاقتراب من موضوعاتهم قيد الدراسة وأنه يجب عليهم مراعاة المسؤوليات الأخلاقية التي يتحملونها مع الأشخاص الذين عملوا معهم.(Ladner, 2014; Murchison, 2010; Van Manned, 2003) .

كان هناك نقاش حاد حول موضوع النهج الاثنوجرافي. لم تعد الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع المجالين الوحيدين اللذين يختاران الأسلوب الاثنوجرافي كوسيلة لجمع معرفة مباشرة غنية ومفصلة عن مجموعة أو ثقافة قيد التحقيق. بدلا من ذلك ، هناك زيادة في قبولها في جميع أنحاء العالم وداخل الدراسات حول المجتمعات الحضرية أو الريفية في العمل (Murchison, 2010)

لا تعني الأثنوجرافيا السفر إلى المناطق النائية أو المجتمعات الريفية الصغيرة فقط. هناك اعتراف متزايد بفائدة التقاط الظواهر الثقافية والاجتماعية باستخدام النهج الاثنوجرافي. نظرًا لأن علماء الاجتماع يستخدمون الأثنوجرافيا بشكل أكبر لالتقاط طرق المجتمعات الصناعية والحضرية ، فهناك المزيد من الجدل حول صحة الدراسات الكلاسيكية السابقة.

أثر هذا النقد على الأثنوجرافيا السابقة على البعض لمتابعة الأثنوجرافيا كممارسة معاصرة. أثبتت المشاريع الاثنوجرافية أنه يمكن للباحثين استخدام الأثنوجرافيا بنجاح في سيناريوهات البحث الحضرية والصناعية. جعل هذا التحول النموذجي البحث الاثنوجرافي أكثر قبولًا محليًا. وجد علماء الأثنوجرافيا المعاصرون أن الأثنوجرافيا سمحت للباحثين بدراسة مجموعات وموضوعات معينة لم يتم البحث عنها بالفعل باستخدام طرق أكثر تقليدية مثل الدراسات الاستقصائية.

تحديد التحيز في عملية البحث

يمكن أن يكون دور الاثنوجرافي كمراقب سلبي صعبًا إذا اختاروا موقعًا ميدانيًا حيث لديهم معرفة قليلة باللغة أو العادات المحلية. في هذه الحالة ، يخاطر الباحث بارتكاب أخطاء جسيمة وسيتعين عليه التعلم منها بسرعة. يتطلب البحث الاثنوجرافي أن يتبنى الباحث دور المشارك والمراقب ولا يقدم أي تحيز شخصي فيما يتعلق بالنتائج المحتملة للمشروع. قد يواجه الاثنوجرافي وقتًا أكثر صعوبة في التخطيط لأبحاثهم لأن العملية تتطلب إعدادًا قويًا وهدفًا بينما تستلزم أن يعمل الباحث كمشارك نشط ومراقب سلبي في نفس الوقت. يتم إجراء البحث الاثنوجرافي على مدى فترة ممتدة من الأسابيع أو الأشهر أو السنوات ويتطلب أن يحافظ المشارك-المراقب على موقف موضوعي ومنفصل. تشير المعلمات المحيطة بالأثنوجرافيا إلى أنه لا ينبغي للباحث إعادة توجيه أو التأثير عن قصد على البيئة أو المشاركين قيد الدراسة. أحد التحديات التي يجب أن يواجهاالاثنوجرافي هو أنه بينما يحافظ الباحث على موقف محايد وغير متحيز ، فإن مشاركته المباشرة في البيئة تجذبهم على المستوى الشخصي. يحدث هذا عندما تختلط تجربتهم المعيشية مع البيئة بمرور الوقت ويتفاعلون مع الموضوعات والبيئة المعنية.(Alasuutari, 1995; Murchison, 2010; Tombro, 2016)

لتحقيق أهدافهم البحثية في التقاط التجارب الشخصية لمجتمع أو ثقافة في العمل ، يجب أن يشارك الاثنوجرافي على المستوى الشخصي إلى حد ما. لقد تم الاعتراف بأن الملاحظة المشتركة تتضمن أن يكتسب الباحث خبرة مباشرة فيما يتعلق بالمواضيع قيد التحقيق والتي قد تتسبب في أن يتخلى الاثنوجرافي عن وجهة نظرهم الموضوعية بشكل لا إرادي بمرور الوقت. عندما يحدث هذا ، يمكن أن يختبر الاثنوجرافي التعاطف الاجتماعي أو الثقافي الذي قد يؤثر على الاستنتاجات التي تم الحصول عليها حول الثقافة أو المجموعة قيد الدراسة. يجب على الباحث أن يضع في اعتباره أنه يجب عليه محاولة عدم الحكم مسبقًا على أي شخص أو موقف يلاحظه (Bryman, 2004; Emerson et al., 1997; Murchison, 2010; Tombro, 2016).

في حين أن كل هذا قد يكون ضروريًا ، إلا أن هناك افتراضًا معاكسًا بأن الباحث الذي يصبح "مشاركًا" لا يمكنه الحفاظ على القدرة على التقاط الصورة الأكبر والاعتراف بها. بدلاً من ذلك ، قد يمتص الاثنوجرافي تجربة الأحداث وقد لا يكون لديه القدرة على البقاء موضوعيًا بمجرد انغماس أنفسهم في الدراسة على المدى الطويل. يمكن أن يحدث هذا عندما تتلو الخبرات والعواطف المركزة بنشاط على مدى فترة زمنية طويلة. يمكن للتجربة المباشرة للاثنوجرافي أن تغير التصور طويل المدى لبيئتهم عندما يستمرون في العمل كمراقب مشارك على المدى الطويل (Ladner, 2014; Murchison, 2010).

الهدف من الأثنوجرافيا هو تحسين الرؤية في سلوكيات المجموعة الثقافية والمشتركة وفهم العلاقات والعمليات الثقافية التي تخلق السلوك. سيكون لدى الاثنوجرافي المتمرس خطة عمل بحثية مدروسة جيدًا قبل جمع أنواع مميزة من المعلومات باستخدام تقنيات مختلفة. قدمت الدراسات البحثية الاثنوجرافية السابقة افتراضات حول الثقافة قيد البحث. خاصة عند السفر إلى مجموعات أو مناطق منعزلة يعتبرونها ثقافات ثابتة نسبيًا. عندما تطورت الأثنوجرافيا بمرور

الوقت كشف علماء الأثنوجرافيا الحاليون عن تناقضات عبر الدراسات المبكرة ، مما دفعهم إلى التشكيك في صحة الأثنوجرافيا الكلاسيكية.
كان علماء الأثنوجرافيا الأوائل يعتبرون الخبراء الموثوقين في المجموعة قيد الدراسة. ومع ذلك ، افتقر هذا البحث إلى التفاصيل حول كيفية جمع البيانات. ما هي الطريقة التي استخدموها؟ قام علماء الأثنوجرافيا الأوائل بتأطير الباحث على أنه سلطات وتأكدوا من أن دراستهم البحثية تحكي قصة جيدة.
تذكر ، الاثنوجرافي كباحث مشارك نشط ومراقب سلبي. الشروط التي قد تتعارض مع بعضها البعض. يحتاج عالم الأثنوجرافيا الممارس إلى إدارة هذه التناقضات المتنافسة (Murchison, 2010, Schensul & LeCompte, 2017, Tombro, 2016).
الأثنوجرافيا هي طريقة فريدة تمنح الباحث وجهة نظر من الداخل في الثقافة أو المجموعة في العمل. إن المشاركة المباشرة في الموقع لتدوين الملاحظات ، وإنشاء الخرائط والصور ، أو لإجراء محادثات مع المشاركين ، يمنح الأثنوغرافي القدرة على التطور خلال مدة العملية. يصبح التحدي بمرور الوقت هو محاولة الحفاظ على دور المراقب السلبي مع التعود أكثر على العادات والطقوس والرموز والممارسات المحلية.(Murchison, 2010; Tombro, 2016)
يجسد الأثنوجرافيا جوهر الوجود البشري. إنها عملية مباشرة وتمنح الاثنوجرافي وصولاً غير مقيد إلى المجموعة قيد الدراسة. يجب على علماء الأثنوجرافيا أن يضعوا في اعتبارهم أنه يتعين عليهم التخلي عن الكثير من السيطرة على عملية البحث من أجل تجنب التسبب في التحيز الشخصي والتعتيم على نتائج الدراسة. ميزة هذه العملية لعالم الأثنوجرافيا هي أنه يُسمح للباحث نفسه بالوصول إلى الدراسة مباشرة واكتساب فهم مباشر للسلوك قيد التحقيق. يسمح الأثنوجرافيا للباحث بالتوفيق بين ما تظهره أفعال الناس مقارنة بما يقولونه عن أفعالهم.(Murchison, 2010)

البحوث التاريخية

البحث التاريخي هو عملية جمع وتفسير البيانات حول الأحداث أو الأفكار الماضية من أجل معرفة مدى تأثيرها على الأحداث والأفكار الحالية. ويدرس الأسباب المحتملة وراء أحداث معينة لشرح تأثيرها على الأحداث التي تلت ذلك. قد لا يساعد البحث التاريخي في اكتشاف الروابط بين الأحداث الماضية والحاضرة فحسب، بل يمكنه أيضًا تزويد الباحثين بالمعلومات المتعلقة بالأحداث المستقبلية المحتملة. في كتابه "البحث التاريخي: دليل" (٢٠٠٢)، يعرف دبليو إتش ماكدويل البحث التاريخي بأنه:
"يمثل البحث التاريخي تحقيقًا منهجيًا في الماضي ومحاولة للفصل بين الروايات الحقيقية والخيالية للأحداث التاريخية، بناءً على فحص مجموعة واسعة من المواد المصدرية ذات الصلة. وهذه مهمة مهمة لأن التاريخ هو مصدر الكثير من أفكارنا ومعتقداتنا وعاداتنا. إن الفهم الأفضل للماضي يضعنا في وضع أكثر فائدة لتقدير التغيير في الحاضر ومحاولة التعلم من أخطاء الماضي.
كما يعرفَ البحث التاريخي بأنه الأسلوب أو الطريقة التي تستخدم للوصول الى الحقائق والمعارف، وذلك عبر الاطلاع على البيانات والمعلومات المدونة في الفترات السابقة، ثمّ يقوم بتنقيحها ونقدها بشكل موضوعي وحيادي، وذلك ليتأكد من صحتها وجودتها، وبعد ذلك يتم تحليلها ودراستها حتى نتوصل الى نتائج مقبول مدعم بالبراهين والأدلة.
وهويعتبر من أهم الأشكال القيمة للبحوث الكيفية، فهو يهتم بدراسة الأحداث والظواهر التاريخية وتحليلها وتفسيرها. ويعتبر البحث التاريخي من الأشكال الأساسية للتاريخ، إذ يعتمد على المصادر الأساسية والمراجع الثانوية والتحليل والتفسير.
كما أنَّ البحث التاريخي أو التأريخ، "يحاول بشكل منهجي استعادة الفروق الدقيقة المعقدة، والأشخاص، والمعاني، والأحداث، وحتى أفكار الماضي التي أثرت وشكلت الحاضر". (بيرج ولور، ٢٠١٢، ص ٣٠٥) ويعتمد على مجموعة واسعة من المصادر، الأولية والثانوية بما في ذلك المواد غير المنشورة.
حيث يعتمد بشكل أساسي على مصادر المعلومات المباشرة مثل السجلات التاريخية والكتب والصور الفوتوغرافية والرسائل والأدلة التي تنتمي إلى العصر الذي يركز عليه البحث. وببساطة، هذه المصادر كتبها شخص كان مشاركًا أو شاهدًا مباشرًا على الحدث. المواد المصدرية الثانوية - الكتب والمقالات التي تتم كتابتها في وقت ما بعد الأحداث يمكن أن تساهم أيضًا في البحث إلى حد ما. ومع ذلك، ينبغي للمرء أن يأخذ في الاعتبار أن مصادر المعلومات الثانوية يمكن أن تكون أكثر انحيازًا لأنها تحتوي عادةً على بيانات كتبها المؤلفون باستخدام مصادر متعددة. ومن الجدير بالذكر أن

المصادر الأولية يمكن أن تكون متحيزة أيضًا، ولأن البحث يبحث عن الإجابات في الماضي، فلا يوجد ضمان لدقة المعلومات.
يجب على الباحثين أن يبدأوا البحث التاريخي دون أي افتراضات مستحيلة؛ فلا ينبغي لهم أن يبحثوا عن شيء غير موجود. وهي في الواقع قاعدة أساسية لجميع أنواع البحوث، ولكن ينبغي اتباعها بشكل خاص في البحث التاريخي.
عادةً ما تكون الخطوات في عملية البحث التاريخي مماثلة لأشكال البحث الأخرى التي تبدأ بتحديد المشكلة، يليها تحديد طرق جمع البيانات، وجمع البيانات، والتحليل والاستنتاج.
ويمكن أن نقسم المصادر التاريخية بشكل رئيسي الى قسمين رئيسيين هما:
مصادر أولية (أصلية)، وهي من أدق المصادر وأقربها للواقع كما انها تعكس الحقيقة بشكل كبير.
- روايات شهود عيان عن الأحداث
-يمكن أن تكون شهادة شفهية أو مكتوبة
-توجد في السجلات العامة والوثائق القانونية، ومحاضر الاجتماعات، وسجلات الشركات، والتسجيلات، والرسائل، والمذكرات، والمجلات، والرسومات.
-توجد في أرشيفات الجامعة أو المكتبات أو المجموعات التي يديرها القطاع الخاص مثل المجتمع التاريخي المحلي.
مصادر ثانوية: وهي مصادر مستمدة اساساً من المصادر الأولية، وعلى الباحث العلمي أن يقوم بمراجعتها وتصنيفها-يمكن أن تكون شفهية أو مكتوبة
-روايات مستعملة للأحداث
-توجد في الكتب المدرسية والموسوعات والمقالات الصحفية والصحف والسير الذاتية وغيرها من الوسائط مثل الأفلام أو التسجيلات.
أهمية المنهج التاريخي:
- **يساعد الباحث على أن يتعرف على الأبحاث السابقة.**
- **يساعد المنهج التاريخي في حل المشاكل المعاصرة، من خلال الاستفادة من خبرات وحوادث الزمن الماضي.**
- **يساعد على معرفة طريقة تطور المشاكل وكيفية حلها، مع دراسة الإيجابيات والسلبيات لهذه الحلول.**
- **هناك تكامل بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن.**
- **يساعد المنهج التاريخي على التعرف تطور وتاريخ النظم، وعلاقة هذه النظم بالنظم الأخرى والبيئة التي نشأت بها.**
- **يمكن الاعتماد على المنهج التاريخي في العلوم الاجتماعية والتاريخية، كما أن هذا المنهج يستخدم كذلك بالعلوم الاقتصادية، والعلوم الطبيعية والعسكرية وغيرها من العلوم.**

أهداف المنهج التاريخي:
- **نقد الحوادث التي حصلت في الزمن الماضي والتأكد من صحتها بأسلوب علمي.**
- **إن منهج البحث التاريخي ومن خلال دراسة الماضي، يساعد على التنبؤ بالمستقبل.**
- **يمكن من خلال هذا المنهج الاطلاع على نشأة الظاهرة والتعرف عليها.**
- **ربط ظاهرة البحث التاريخية بغيرها من الظواهر المتشابهة معها والمتفاعلة معها.**
- **دراسة أسباب الظاهرة التاريخية بشكل موضوعي وحيادي، وربطها بكل ما عاصرها أو سبقها من حوادث.**

خطوات بحث عن منهج البحث التاريخي:
- **اختيار إشكالية البحث العلمي:**

على الباحث أن يحدد المشكلة البحثية التي سيناقشها في دراسته، وذلك وفق منهج البحث التاريخي، علماً أن تحديد المشكلة البحثية لا يختلف بغض النظر عن الموضوع الذي ستناقشه الدراسة او المنهج الذي ستتبعه.
- **جمع المعلومات والبيانات من المادة التاريخية:**

على الباحث من خلال بحث عن منهج البحث التاريخي، أن يجمع معلومات وبيانات بحثه من خلال عدة أمور، ومنها مثلاً الصحف والكتب القديمة والوصايا والأنظمة والدساتير السابقة، والصور والرسائل والآثار والشواهد والدراسات التاريخية والعديد من المصادر الأخرى.
- **النقد الداخلي والخارجي للمصادر التاريخية:**

وهذه المرحلة من أهم المراحل لأي بحث عن منهج البحث التاريخي، فالمعلومات والبيانات التي جمعها الباحث العلمي ربما لا تكون دقيقة، ومن المفترض أن يتجه الباحث الى نقدها ليتأكد من موثوقية المصادر والمعلومات والبيانات الواردة فيها.

علماً أن النقد في المنهج التاريخي يقسم الى قسمين هما:

– نقد الأصول (النقد الخارجي): وهو يقسم بدوره الى قسمين هم نقد المصدر ونقد التصحيح، وفيه يتم البحث عن شخصية من كتب المصدر، وهل هو من الأشخاص المعروفين بأمانتهم العلمية وصدقهم، كما يجري البحث عن زمان كتابة المصدر وهل المصدر صادق وصحيح.

- النقد الباطني (الداخلي): وهو كذلك يقسم الى قسمين هما النقد الداخلي الإيجابي، أو النقد الداخلي السلبي، وعبره يجري التأكد من صدق وعدالة مصدر المعلومات أو مؤلف المرجع، وهل يعرف عنه انه صادق أم كاذب، وبعد ذلك يجري التأكد من صدقية البيانات الواردة بالمصدر وتحديد مدى دقتها وصدقها، وهل أخطأ او خدع المؤلف، أم أنه لم يخطأ أو ينخدع.

صياغة أسئلة أو فروض الدراسة: ومن خلاله يضع الباحث العلمي توقعه للحلول المؤقتة لإشكالية أو موضوع البحث.

- **تحليل حقائق البحث ثمّ تفسيرها وتتم إعادة تركيبها.**
- **الوصول الى النتائج أو الحلول ، وكتاب التقرير للبحث التاريخي:**

بعد الوصول الى النتائج تتم كتابة التقرير وفق الشكل التالي:

- المقدمة التي يشار من خلالها وبشكل مختصر الى موضوع وإشكالية البحث والفائدة منه.
– المراجع والمصادر المرتبطة بموضوع أو إشكالية الدراسة.
– فرضيات أو أسئلة البحث التاريخي التي يجب أن تظهر أهداف الدراسة العلمية.
– العمل من خلال منهج البحث التاريخي من أجل الوصول الى الإجابات عن أسئلة وفرضيات البحث.
– عرض البيانات والمعلومات والحقائق التاريخية، وتفسيرها وتحليلها.
- تحديد فكرة أو موضوع أو سؤال بحثي
- إجراء مراجعة الأدبيات الخلفية
- تحسين فكرة البحث وأسئلته
- تحديد أن الأساليب التاريخية ستكون هي الطريقة المستخدمة
- تحديد وتحديد مصادر البيانات الأولية والثانوية
- تقييم صحة ودقة المواد المصدر
- تحليل التاريخ وتطوير عرض سردي للنتائج.(بيرج ولوني، ٢٠١٢، ص ٣١١)

مزايا وقيود البحث التاريخي

على الرغم من أن البحث التاريخي له عدد من القيود، إلا أنه يأتي مع فوائد لا يمكن لأنواع أخرى من الأبحاث تكرارها.

مزايا البحث التاريخي

- لا توجد طريقة أخرى توفر لنا فرصة للعثور على رؤى حول الأحداث الماضية.
-يمكن أن يلعب تحديد العناصر الأساسية للأحداث السلبية الماضية دورًا مهمًا في منع بعض الظروف المشابهة. وبعبارة أخرى، فإنه يمكن تدريس درسا في التاريخ.
-يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف مهم على نطاق عالمي.
-الباحث لا يشارك في هذا الحدث.

محددات البحث التاريخي

- المصادر قد لا تكون موثوقة وقد تقدم حقائق مضللة حول الأحداث.
-لا يمكن دراسة جميع الأحداث الماضية بسبب نقص الأدلة والمواد المصدرية. يصبح إجراء البحث أكثر صعوبة إذا كانت الأحداث من الماضي البعيد.
-إن العثور على سبب لأحداث معينة لا يعني أن نفس السبب يمكن أن يؤدي إلى أحداث مماثلة. لأنه ربما حدث في ظرف مختلف تمامًا في الماضي.
-قد يستمر البحث لفترة أطول، اعتمادًا على الحدث التاريخي وتوافر البيانات.

-قد يتطلب السفر بين وجهات مختلفة.
-لا يملك الباحث السيطرة على النتيجة.

أخيراً يمكن للباحثين الاستفادة من البحث التاريخي في تطوير مهاراتهم البحثية والتحليلية والتفسيرية، إذ يتطلب البحث التاريخي قدرًا كبيرًا من الجهد والتركيز والمثابرة. كما يمكن للباحثين تطبيق البحث التاريخي في مجالات مختلفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية. لكن يجب على الباحثين أن يكونوا على دراية كافية بالمصادر التاريخية وكيفية استخدامها، وكذلك يجب أن يكونوا على دراية بالأساليب البحثية المختلفة وكيفية تحليل البيانات وصياغة النتائج. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون لديهم فهم جيد للموضوع الذي يبحثون عنه وكيفية إطارته ضمن السياق التاريخي الأوسع. وفي النهاية، يمكن القول أن البحث التاريخي هو أداة قيمة لتطوير مهارات الطلاب البحثية والتفسيرية، إذ يساعدهم على فهم العالم الذي نعيش فيه وكيف وصلنا إلى هذه النقطة في التاريخ. وباستخدام البحث التاريخي بطريقة صحيحة ومنهجية، يمكن للباحثين أن ينموا بشكل كبير في مجالاتهم الأكاديمية والمهنية المختلفة

-البحث القصصي أو السردي

- يُستخدم السرد لوصف مجموعة متنوعة من الطرق التي يقوم بها البشر بـ "سرد الأحداث(B.D Powe,1996). ويشير كار(D Carr, 1986) إلى أن السرد ليس مجرد وسيلة لوصف الأحداث، بل هو جزء من الأحداث. تدمج إعادة السرد الأحداث مع الواقع، مهما كانت "صحيحة" أو "دقيقة". تعرض الروايات السردية تفاصيل التجارب والتصورات الفريدة المتعلقة بمختلف جوانب الإنسانية والثقافة(..H.F Mathews et al,1994)

يمكن أن يوفر السرد نظرة ثاقبة حول التفاعل البشري والسلوك الأخلاقي الاجتماعي والدور المتصور حيث يهدف البحث السردي إلى استكشاف وتصور التجربة الإنسانية كما هي ممثلة في شكل نصي. بهدف إجراء استكشاف متعمق للمعاني التي يخصصها الأشخاص لتجاربهم، يعمل الباحثون السرديون مع عينات صغيرة من المشاركين للحصول على خطاب غني وحر النطاق. وينصب التركيز على الخبرة التاريخية. بشكل عام، يأخذ هذا شكل إجراء مقابلات مع الأشخاص حول موضوع الاهتمام، ولكنه قد يتضمن أيضًا تحليل المستندات المكتوبة. يستخدم البحث السردي كوسيلة للتحقيق من قبل الباحثين من مجموعة واسعة من التخصصات، والتي تشمل الأنثروبولوجيا، ودراسات الاتصالات، والدراسات الثقافية، والاقتصاد، والتعليم، والتاريخ، واللغويات، والطب، والتمريض، وعلم النفس، والعمل الاجتماعي، وعلم الاجتماع. وهو يشمل مجموعة من مناهج البحث بما في ذلك الإثنوغرافيا، والظواهر، والنظرية المرتكزة، وعلم السرد، والبحث العملي، والتحليل الأدبي

في التصاميم السردية أو القصصيةNarrative يقوم الباحث بجمع بيانات عن السير الذاتية والحياتية لوصفها وتحليلها، حيث يقوم في هذه العملية ببناء تاريخ الشخص أو سلسلةً الأحداث بناء زمنيا من الأحداث الأولى إلى آخرها، ثم يرويها من وجهة نظره ويصفها بناء على الأدلةً المتوفرة- ويحدد الفئات والمواضيع الناشئة في البيانات السردية، التي تأتي من التاريخ الذي رواه المشاركون والوثائق والمواد ورواية الباحث نفسه.

وفي هذا السياق، يقسم (Mertens Baptista & Fernández ,Hernández . 2010,) الدراسات السردية إلى:

-الموضوعاتية" التي تركز على موضوع أو حدث أو ظاهرة؛

-البيوغرافية -السيرة الحياتية" لشخص أو جماعة أو مجتمع، وذلك دون أن تشمل سرد المشاركين "المباشر" إما لأنهم ماتوا أو لا يتذكرون بسبب تقدمهم في السن أو مرضهم، أو تعذر الوصول إليهم

-الخاصة بـ "السير الذاتية" لشخص أو جماعة أو مجتمع بما في ذلك شهادات شفوية "حية" للجهات الفاعلة المشاركة. و لذلك، تختلف بعض الإجراءات المنهجية التفصيلية لتصميم البحوث السردية تبعا لخصائص كل نوع منها.

وسيتم الاكتفاء هنا بذكر أهم الخطوات المشتركة بينها تبعا لـ "كريسويل" :(Creswell,2014). تحديد المشكلة واختيارالمشاركين وجمع البيانات منهم ومن مصادر أخرى و صياغة قصتهم باستخراج المعنى العام للبيانات بعد وصفها وتحليلها و التعاون مع المشاركين في كل مراحل البحث و إعداد تقرير البحث حول التجارب الشخصية والجماعية للمشاركين و المصادقة على التقرير بعد التأكد من صدقيته مع المشاركين في البحث وباحثين آخرين.

أن تناول المنهج السردى -كأحد البحوث الكيفية -عادة ما يستوجب الرجوع إلى التاريخ، فأساليب الحياة فى أى مجتمع مستمدة من الماضى، وتتأثر به سواء بوعى أو بدون وعى،لأن ثقافة المجتمع وأساليب التفكير والعقائد والإحساس بما هو جميل وما هو قبيح يتأثر بالماضى ويستند إليه إلى حد بعيد، ولايستطيع أى مجتمع بكل من فيه أن يعيش بلا ذاكره ، ولا غنى عن الاتصال الوجدانى عبر القرون و السنوات والتواصل المستمر عبر الأجيال.ويعتبر التاريخ بكل أمجاده

وأحداثة الوسيلة لتحقيق التماسك الاجتماعى نحو الأجيال المقبلة من أبناء المجتمع فالحقيقة التاريخية ديناميكية، تأتى كل يوم بجديد. وربما كان هذا مبرراً لأن يبدو التاريخ أحياناً أداة لتثبيت الحاضر وتفسيره ، وبالتالي يمكن أن يكون من أدوات الركود والاستسلام للواقع، وأحياناً أخرى يبدو كوسيلة من وسائل تطويره وتحريكه. فالتاريخ علم يدرس حركة الزمان ويرصد اتجاهات التطور ويوضح فى أحيان كثيرة الحياة فى تغيير مستمر وكذلك الإنسان فى تطور مستمر لا يتوقف وإن اختلفت سرعة هذا التطور من فترة إلى أخرى، ولعل هذا يوضح كيف أن الحاضر غير الماضى فى كليته وإن ظلت فيه عناصر حية منه، وأن المستقبل بالضرورة غير الحاضر وإن جاء متصلاً به ومؤسساً عليه.

والتاريخ لا يقتصر على "سرد" الحوادث والأخبار، ولكن دراسته تتعدى ذلك إلى دلالة الأحداث على وجه العموم ومن حيث تأثيرها على مجرى التربية والتعليم على وجه الخصوص، فلا يكفى أن نتعرف على الحوادث التاريخية . إذ الأهم أن نستخلص من هذه الحوادث عبرتها وعلى أى شئ تدل؟ وفى أى طريق يمضى التاريخ؟ فإن ذلك يجعلنا نتوقع ما سوف يحدث وما لا يمكن أن يعود، فيجنب المجتمع الرجعية ويحميه من السير وراء دعوات براقة فات وقتها.

يسجل البحث السردي تجارب فرد أو مجموعة صغيرة، ويكشف عن التجربة المعيشية أو وجهة نظر معينة لذلك الفرد، وعادة ما يتم ذلك في المقام الأول من خلال المقابلة التي يتم تسجيلها بعد ذلك وترتيبها في سرد زمني.غالبًا ما يتم تسجيلها كسيرة ذاتية أو تاريخ حياة أو في حالة تسجيل القصص التقليدية القديمة - التاريخ الشفوي، يمكن أن يكشف البحث السردي عن وجهات نظر فريدة وفهمًا أعمق للموقف. في كثير من الأحيان إعطاء صوت للسكان المهمشين الذين لا يتم السعي وراء منظورهم في كثير من الأحيان

تسجيلات التاريخ الشفوي (يمكن استخدام المستندات كدعم لربط وتثليث المعلومات المذكورة في المقابلة.)

يمكن استخدام مجموعات التركيز حيث يكون التركيز على مجموعة صغيرة أو مجتمع.

حيث نقدم المعلومات بطريقة سردية وقصصية بدلاً من الطريقة الأكاديمية التقليدية. ومن المهم أن نفهم أن هذا النوع من البحث لا يخلو من الجدية والعلمية، فالهدف هو توصيل المعلومات بطريقة أكثر تشويقًا وإثارة للاهتمام. ويمكن استخدام البحث القصصي أو السردي في مختلف مجالات التعليم، منها اللغة والأدب والتاريخ وغيرها. وتعتمد هذه الطريقة على استخدام القصص والحكايات والتجارب الشخصية لتوصيل المعلومات بطريقة مشوقة وممتعة. وعند كتابة البحث القصصي أو السردي، يجب أن نتبع بعض الخطوات الأساسية. أولاً، يجب أن نختار موضوعًا يتناسب مع هذا النوع من البحث، ويجب أن يكون الموضوع قابلًا للتشويق والإثارة. ثم، يجب علينا جمع المعلومات والبيانات التي تدعم الموضوع، ويمكننا الاستعانة بالقصص والحكايات لإضافة المزيد من الإثارة والتشويق. وعند كتابة البحث، يجب أن نتبع ترتيبًا معينًا. يجب أن يتضمن البحث مقدمة وفصول رئيسية وخاتمة. وفي كل فصل، يجب أن نقدم المعلومات بطريقة سردية وقصصية، ونتخلص من الأسلوب التقليدي الجاف والممل. وأخيرًا، يجب أن نتذكر أن الهدف الأساسي من البحث القصصي أو السردي هو جذب اهتمام القارئ وتوصيل المعلومات بطريقة مشوقة وممتعة، ولذلك يجب علينا الاستمتاع بكتابة هذا النوع من البحوث والتعلم منه.

أنواع البحوث السردية

يمكن للباحثين النوعيين توظيف أشكال مختلفة من البحث السردي، ولكن كل هذه الأساليب المتميزة تستخدم البيانات المنظورية كوسيلة للمساهمة في النظرية.

سيرة شخصية

السيرة الذاتية هي الشكل الأكثر مباشرة للبحث السردي. يتضمن جمع البيانات للسيرة الذاتية عمومًا تلخيص النقاط الرئيسية في حياة الفرد أو على الأقل الجزء من تاريخه المرتبط بالأحداث التي يريد الباحث فحصها. بشكل عام، تهدف السيرة الذاتية إلى توفير سجل أكثر اكتمالًا لحياة الفرد بطريقة قد تبدد أي معلومات غير دقيقة موجودة في الفكر الشعبي أو تقدم منظورًا جديدًا لتاريخ ذلك الشخص. يمكن للباحثين السرديين أيضًا إنشاء سيرة ذاتية جديدة لشخص ليس له حضور عام أو عبر الإنترنت للتعمق أكثر في تاريخ ذلك الشخص المتعلق بموضوع البحث.

الغرض من السيرة الذاتية كوظيفة للتحقيق السردي هو تسليط الضوء على التجربة الحياتية لشخص معين والتي قد يتجاهلها الفحص غير الرسمي لحياة شخص ما. قد تعطي المقالات الصحفية والمشاركات عبر الإنترنت لشخص ما نظرة عامة على المعلومات حول أي فرد. وفي الوقت نفسه، يمكن للمسح أو المقابلة الأكثر مشاركة أن توفر معرفة شاملة بما فيه الكفاية عن شخص مفيد للتحليل السردي والتطوير النظري

تاريخ الحياة

ربما يكون هذا هو الشكل الأكثر مشاركة في البحث السردي لأنه يتطلب التقاط أكبر قدر ممكن من التجربة الإنسانية الإجمالية للفرد. في حين أنه يتضمن عناصر من البحث في السيرة الذاتية، فإن بناء تاريخ الحياة يعني أيضًا جمع المعرفة بضمير المتكلم من الموضوع من خلال المقابلات والملاحظات السردية مع الاعتماد على أشكال أخرى من البيانات، مثل الملاحظات الميدانية والمقابلات المتعمقة مع الآخرين.

حتى مقال صحفي أو منشور مدونة عن الشخص يمكن أن يساهم في المعنى السياقي الذي يخبرنا بتاريخ الحياة. الهدف من إجراء تاريخ حياة هو بناء صورة كاملة للشخص من الماضي إلى الحاضر بطريقة تمنح جمهور البحث الخاص بك وسيلة للانغماس في التجربة الإنسانية للشخص الذي تدرسه.

التاريخ الشفوي

في حين أن جميع أشكال البحث السردي تعتمد على المقابلات السردية مع المشاركين في البحث، فإن التاريخ الشفهي يبدأ ويتفرع من وجهة نظر الفرد باعتباره القوة الدافعة لجمع البيانات.

غالبًا ما تتم ملاحظة الأحداث الكبرى مثل الحروب والكوارث الطبيعية ووصفها على نطاق واسع، لكن النظرة العامة لمثل هذه الأحداث قد لا توفر قصة كاملة. يمكن أن يساعد التاريخ الشفهي الباحثين في تقديم منظور فريد وربما غير مستكشف من المقابلات المتعمقة مع كلمات الراوي الخاصة لما حدث، وكيف عايشوه، وما هي الأسباب التي قدموها لأفعالهم. يمكن للباحثين الذين يجمعون هذا النوع من المعلومات أن يساعدوا في سد الثغرات التي ربما لم تستوعبها المعرفة العامة.

الهدف من التاريخ الشفهي هو تقديم منظور مبني على التجربة الشخصية. إن وجهة النظر الفريدة التي يمكن أن توفرها الروايات الشخصية لديها القدرة على إثارة رؤى تحليلية قد تتجاهلها أساليب البحث على نطاق واسع. ومن ثم، يمكن للتحليل السردي للتاريخ الشفهي إلقاء الضوء على الاستفسارات المحتملة التي يمكن معالجتها في الدراسات المستقبلية.

طرق البحث في التحليل السردي

لإجراء التحليل السردي، يحتاج الباحثون إلى سؤال سردي وبحثي. قد يكون السرد وحده بمثابة قصة مثيرة للاهتمام تغرس المعلومات، لكن تحليل السرد لتوليد المعرفة يتطلب ترتيب تلك المعلومات لتحديد الأنماط والنوايا والتأثيرات.

يقدم التحليل السردي نهجا بحثيا مميزا بين المنهجيات المختلفة، ويمكن أن يشكل تحديات كبيرة بسبب طبيعته التفسيرية المتأصلة. تدور هذه الطريقة بشكل أساسي حول التقاط وفحص الحسابات الشفهية أو المكتوبة والصور المرئية التي يشاركها الأفراد. يسعى البحث السردي إلى كشف جوهر ما يتم نقله من خلال المراقبة الدقيقة لمحتوى وطريقة التعبير.

علاوة على ذلك، يفترض البحث السردي دورًا مزدوجًا، حيث يخدم كتقنية بحث وموضوعًا للتحقيق. وباعتبارها "مقاييس واقعية"، توفر الأساليب السردية أدوات قيمة لاستكشاف القضايا المجتمعية الفعلية. يشمل النهج السردي قصة حياة الفرد والأهمية العميقة المتضمنة في تجاربه الحياتية. عادة، يتم تجميع مجموعة من الروايات، وتتداخل وتؤثر بشكل متبادل على بعضها البعض

تصميم التحقيق البحثي

في بعض الأحيان، لا يتعلق البحث السردي برواية القصص أو القصة التي يروونها بقدر اهتمامه بتوليد المعرفة التي تساهم في فهم أكبر للسلوك الاجتماعي والممارسات الثقافية. في حين أنه قد يكون من المثير للاهتمام أو المفيد سماع ممثل كوميدي يروي قصة تجعل جمهوره يضحك، إلا أن التحليل السردي لتلك القصة يمكن أن يحدد كيف يبني الكوميدي سرده أو ما الذي يجعل الجمهور يضحك.

كما هو الحال مع جميع الأبحاث، يبدأ البحث السردي بسؤال بحثي مرتبط بالنظرية الحالية ذات الصلة فيما يتعلق بموضوع التحليل (أي الشخص أو الحدث الذي تم بناء السرد من أجله). إذا كان سؤال البحث يتضمن دراسة عدم المساواة العرقية في السياقات الجامعية، على سبيل المثال، فإن التحليل السردي الذي نبحث عنه قد يدور حول التجارب الحياتية للطلاب الملونين. إذا كنا نقوم بتحليل روايات من قصص الأطفال، فإن سؤال البحث قد يتعلق بتحديد جوانب قصص الأطفال التي تجذب انتباه القراء الصغار.

النقطة المهمة هي أن الباحثين الذين يجرون تحقيقًا سرديًا لا يفعلون ذلك لمجرد جمع المزيد من المعلومات حول موضوع بحثهم. في نهاية المطاف، يرتبط البحث السردي بتطوير فهم أكثر سياقًا أو أوسع للعالم الاجتماعي.

جمع البيانات

بعد صياغة أسئلة البحث واختيار الشكل المناسب للبحث السردي للدراسة، يمكن البدء في جمع البيانات لتحليل السرد في نهاية المطاف.
وغني عن القول أن النقطة الأساسية في البحث السردي هي السرد. القصة هي إما وحدة التحليل أو النقطة المحورية التي ينطلق منها الباحثون في طرق البحث الأخرى. المقابلات والملاحظات هي طرق رائعة لجمع الروايات. خاصة فيما يتعلق بالسير الذاتية وتاريخ الحياة، فإن إحدى أفضل الطرق لدراسة موضوع استفسارنا هي إجراء مقابلات معهم. إذا كنا نجري بحثًا سرديًا لتحليل الخطاب، فإن مراقبة أو تسجيل الروايات (على سبيل المثال، رواية القصص، والكتب الصوتية، والبودكاست) يعد مثاليًا لتحليل السرد لاحقًا.

تثليث البيانات

إذا كنا نقوم بجمع تاريخ الحياة أو التاريخ الشفهي، فسوف نحتاج إلى الاعتماد على جمع الأدلة من مصادر مختلفة لدعم تحليل السرد. في البحث، التثليث هو مفهوم الاعتماد على طرق أو مصادر متعددة للبيانات للحصول على صورة أكثر شمولاً لموضوع البحث
في حين يتم بناء التحقيق السردي حول القصة أو راويها، فإن التأكيدات التي يمكن تقديمها من تحليل القصة يمكن أن تستفيد من الأدلة الداعمة (أو عدم وجودها) التي تم جمعها بوسائل أخرى.
وحتى الافتقار إلى الأدلة الداعمة قد يكون معبرا. على سبيل المثال، لنفترض أن موضوع التحقيق الخاص بنا يحكي قصة عن العمل في وظائف ذات الحد الأدنى للأجور في جميع أنحاء الكلية لدفع تكاليف التعليم. البحث عن التثليث، في هذه الحالة، يعني البحث في السجلات وغيرها من أشكال المعلومات لدعم المطالبات المقدمة. إذا اتضح أن ادعاءات الراوي تحمل المزيد من المبررات - ربما نكتشف أن العائلة أو المنح الدراسية دعمتهم أثناء الدراسة الجامعية - فقد يكشف تحليلنا عن استفسارات جديدة حول سبب تقديم القصة بهذه الطريقة. ربما يحاولون إقناع جمهورهم أو بناء هوية سردية عن أنفسهم تعزز تفكيرهم حول هويتهم. النقطة المهمة هنا هي أن التثليث عنصر ضروري في البحث السردي لمعرفة المزيد عن موضوع البحث من زوايا مختلفة

تحليل السرد

وهذا يقودنا إلى الجزء التحليلي من البحث السردي. كما هو موضح أعلاه، يمكن النظر إلى السرد على أنه قصة واضحة يسهل فهمها واستيعابها. ومع ذلك، كباحثين، لدينا العديد من الأساليب المختلفة المتاحة لنا لتحليل البيانات السردية اعتمادًا على استفسارنا البحثي.

التحليل الموضوعي

غالبًا ما يستخدم البحث الكيفي التحليل الموضوعي، والذي يشير إلى البحث عن الموضوعات الشائعة التي تظهر في البيانات. النقطة المهمة في التحليل الموضوعي في البحث السردي هي أن الموضوعات تنشأ من البيانات التي ينتجها المشاركون في البحث. بمعنى آخر، تعتمد المواضيع في الدراسة السردية بقوة على كيفية رؤية المشاركين في البحث لها بدلاً من التركيز على كيفية رؤية الباحثين أو النظريات الموجودة لها.
يمكن استخدام ATLAS.ti للتحليل المواضيعي في أي مجال أو تخصص بحثي. يتم تلخيص البيانات في البحث السردي من خلال عملية الترميز، حيث يقوم الباحث بترميز أجزاء كبيرة من البيانات بتسميات وصفية قصيرة يمكن أن تصف البيانات بشكل موضوعي بإيجاز. وبالتالي فإن الأنماط الناشئة بين الرموز التي تحدث في البيانات المنظورية تُعلم تحديد المواضيع التي تنشأ من الروايات المجمعة.

تحليل هيكلي

إن البحث عن بنية في السرد لا يتعلق بما يتم نقله في السرد بقدر ما يتعلق بكيفية سرد السرد. إن الاختلافات في الأشكال السردية تخبرنا في النهاية بشيء مفيد عن نظريات المعرفة وقيم صنع المعنى للأشخاص الذين يخبرونهم والثقافات التي يعيشون فيها.
تمامًا كما هو الحال في التحليل الموضوعي، يمكن استخدام الأكواد في ATLAS.ti لتلخيص البيانات، باستثناء أنه في هذه الحالة، يمكن إنشاء الأكواد لفحص البنية على وجه التحديد من خلال تحديد الأجزاء أو التحركات المعينة في السرد (على سبيل المثال، المقدمة، الصراع، الحل).). يمكن لتحليل مستند الكود في ATLAS.ti أن يخبرنا بعد ذلك بأي من رواياتنا (الممثلة بمستندات منفصلة) تحتوي على أجزاء من السرد المشترك.

وقد يكون من المفيد أيضًا إجراء تحليل محتوى الروايات لتحليلها هيكليًا. تحتوي اللغة الإنجليزية على العديد من الكلمات والعبارات الإشارة (على سبيل المثال، "على سبيل المثال"، "كنتيجة"، و"فجأة") لتنبيه المستمعين والقراء بأنهم قادمون إلى خطوة جديدة في السرد.في هذه الحالة، يمكن أن تساعد كل من أدوات البحث عن النص وتكرارات الكلمات في ATLAS.ti في تحديد الجوانب المختلفة لبنية السرد (بما في ذلك التحديد التلقائي للأجزاء المنفصلة من الكلام) والتكرار الذي تحدث فيه عبر روايات مختلفة.

تحليل وظيفي

في حين أن التحليل البنيوي المباشر يحدد أجزاء معينة من السرد، فإن التحليل الوظيفي ينظر إلى ما يحاول الراوي تحقيقه من خلال محتوى وبنية السرد. على سبيل المثال، إذا قام أحد المشاركين في البحث، وهو يروي قصته، بطرح أسئلة بلاغية على القائم بإجراء المقابلة، فقد يفعل ذلك لجعل القائم بإجراء المقابلة يفكر أو يتبنى وجهة نظر المشارك.
غالبًا ما يتطلب التحليل الوظيفي من الباحث تدوين الملاحظات والتفكير في تجاربه أثناء جمع البيانات من المشاركين في البحث. يوفر ATLAS.ti مساحة مخصصة للمذكرات، والتي يمكن أن تساعد في تدوين المعلومات السياقية المفيدة التي يمكن للباحث الرجوع إليها أثناء ترميز البيانات وتحليلها.

التحليل الحواري

هناك فرق دقيق بين ما يحاول الراوي تحقيقه عند سرد السرد وكيف يتأثر المستمع بالسرد. قد يكون هناك تداخل بين الاثنين، ولكن مدى صدى السرد لدى الناس يمكن أن يمنحنا رؤى مفيدة حول الثقافة أو المجتمع.
يعد موضوع الفكاهة أحد المجالات التي يمكن أن تستفيد من التحليل الحواري، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك اختلافات كبيرة في كيفية إدراك الثقافات للفكاهة من حيث كيفية بناء النكتة أو ما هي المراجع الثقافية المطلوبة لفهم النكتة.
نتخيل أننا تقوم بتحليل قراءة كتاب للأطفال أمام جمهور من الأطفال في المكتبة. إذا كان من المفترض أن يكون مضحكًا، فكيف يمكننا تحديد أجزاء الكتاب المضحكة ولماذا؟
يمكن أن تساعد عملية الترميز في ATLAS.ti في التحليل الحواري للنص من تلك القراءة. في مثل هذا التحليل، يمكن أن يكون لدينا مجموعتان من الرموز، واحدة لتلخيص عناصر قراءة الكتاب بشكل موضوعي والأخرى لوضع العلامات عندما يضحك الأطفال.
يمكن لأداة تحليل التكرارات البرمجية أن تخبرنا بعد ذلك بالأكواد التي تحدث أثناء الأوقات التي يوجد فيها ضحك، مما يمنحنا فكرة عن أجزاء قصة الأطفال التي قد تكون مضحكة لجمهورها.

اعتبارات لتحليل السرد

يتمتع التحليل والبحث السردي بأهمية كبيرة في مجال أبحاث العلوم الاجتماعية، حيث يساهم في اتباع نهج متميز وقيم. سواء تم استخدامه كعنصر من عناصر العرض التقديمي الشامل أو تم متابعته كمسعى علمي مستقل، فإن البحث السردي يستحق الاعتراف به كشكل مميز من أشكال البحث والتفسير في حد ذاته.

الموضوعية في الروايات

يجب أن يأخذ التحليل السردي دائمًا بعين الاعتبار من هو الراوي وجمهوره. ومن الأهمية بمكان أن نعترف بأن كل قصة تتشابك بشكل معقد مع بيئتها الثقافية والتجارب الذاتية لرواة القصص. في حين أن نتائج البحث تتأثر بلا شك بالروايات الفردية المعنية، فإن الالتزام الواعي بمنهجية السرد والتفكير النقدي في بحث الفرد يمكن أن يعزز التحقيقات الشفافة والصارمة، مما يقلل من احتمالات سوء الفهم.
وبدلاً من السعي إلى إدراك الروايات من خلال عدسة موضوعية، من الضروري وضعها في سياق نسيجها الاجتماعي والثقافي. ومن خلال القيام بذلك، يمكن للتحليل أن يشمل مجموعة متنوعة من الروايات وتمكين وجهات نظر متعددة لإلقاء الضوء على ظاهرة أو قصة. وباحتضان هذا التعقيد، تجد المنهجيات السردية تطبيقًا كبيرًا في أبحاث العلوم الاجتماعية.

ربط الروايات بظواهر أوسع

من خلال استخدام التحليل السردي، يتعمق الباحثون في النسيج المعقد للروايات الشخصية، مع الأخذ في الاعتبار بعناية التفاعل متعدد الأوجه بين التجارب الفردية والديناميات المجتمعية الأوسع.
يعزز هذا النهج الدقيق فهمًا أعمق لشبكة المعاني المعقدة التي تشكل الروايات قيد الفحص. وبالتالي، يمكن للباحثين الكشف عن رؤى غنية وتمييز الأنماط التي ربما ظلت مخفية لولا ذلك. يمكن أن توفر هذه مساهمات قيمة لكل من

النظرية والتطبيق.باختصار، يحتل التحليل السردي مكانة حيوية في أبحاث العلوم الاجتماعية. من خلال تقدير الدمج الثقافي للروايات، واستخدام منهجية مدروسة، والتفكير النقدي في أبحاث الفرد، يمكن للعلماء إجراء تحقيقات قوية تلقي الضوء على تعقيدات التجارب الإنسانية مع تجنب المزالق المحتملة وتعزيز الفهم الدقيق للروايات التي تم استكشافها.من المهن

مراحل تطور الكتابة السردية:

أ-مرحلة المفهوم:

ظهر مفهوم السرد فى معظم المجالات منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وقد نجح السرد كمفهوم فى الأدب وانتقل إلى تخصصات أخرى فى التربية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية والفكر السياسي وتحليل السياسات والصحة والقانون والعلوم المعرفية، لانه عادة ما يعكس اتجاه عقود ماضية. ثم أصبح مفهوم السرد من المفاهيم المتنازع عليها مثل المفاهيم الاجتماعية والسياسية وبعض الثقافية.

ب- مرحلة جمع المقالات :

بداية السرد الكتابى كانت من خلال جمع المقالات، ثم جمع وتقسيم البيانات، وتحليل المحادثة ودراسة السيرة الذاتية وأصبح لها مكان مهم فى الحياة. ثم تطور ليشمل السرد الشخصى .

ج- مرحلة الخطاب العلمى:

بدأ كلاًمن الأثنوبولوجيا والسيولوجية والدراسات النسوية يهتم بالروايا الشخصية لما لها من ثأثير مباشر على الأفراد.

فمفهوم السرد ظهر فجأة من خلال اتجاهات مختلفة إلى أن توصلت ألى نظريات السرد، وكانت العلوم الاجتماعية سبب واضح للبحث فى هذه النظريات وظهورها، فكانت الروايات والقصص الخاصة بالعلماء أكثر تعقيداً وأكثر الأشكال التى تحتوى على التجارب المجردة.

باربرا هاربى(Barbara Harby)، نشرت أول مقالة استفزازية فى الحياة والسرد عام ١٩٦٧م، وكانت بداية لنهج السرد المعرفى ورؤية لمهارات السرد ورأت أنها عمل سياسي للعقل لنقل الفن إلى الحياة، وكانت الفكرة الرئيسية هو العلاقة بين التفكير والفنون، وكانت هدفها أيضاً هو نقل صفات السرد الخيالية للأفراد، وما أطلقت عليه سرد القصة الداخلى والخارجى ، والذى يلعب دوراً كبيراً للفرد، وأطلقت عليه الحلم فى السرد وأحلام اليقضة فى السرد، وذكرت الأمل والتوقع واليأس، والشك والنقد والبناء، والتعلم والكراهية والحب، وأظهرت هذا من خلال مقالتها السردية.

د- مرحلة الانتشار والاستخدام:

نجح السرد فى العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى أنه يوضح ويفسر ويحلل الكثير من المواقف الاجتماعية، وعندما نجح المفهوم فى العلوم الاجتماعية تغيرت معايير ومتغيرات والمواقف اتجاه هذا المفهوم

ثم أصبح إمكانية استخدامها من أجل التعليم مدى الحياة، للصغار والكبار معاً له أهميتة التعليمية فى القرن الحادى والعشرين تحديدا، نظراً لما يموج به من تغيرات أبرزها الثورة العلمية والتكنولوجيه وثورة الاتصالات وما تتطلبه من الاستمرار فى التعلُم لمواجهة هذه التغيرات وأكتساب القدرة، وبالتعامل مع السيرة الذتية باعتبارها شكل جديد للتعلم، كان من الضرورة التأكيد على معايير الاختيار التى تساعد المعلم والمتعلم على التعلم، سواء كان أمياً أو متعلماً، رجلاً أو أمرأة للتوصل إلى التعلم بلا حدود والتعلم الحر والمستمر. وهذا ما أكد عليه أنصار ما بعد الحداثة.

السرد كمنهج علمى:

يتدرج البحث السردى ضمن سلسلة البحوث الاثنوجرافية الكيفية فى أساسها والتى تعتمد على دراسة الانسان، ويقصد بالمنهج الإثنوجرافي الذاتية، وهي كلمة يونانية الأصل ولا تعتمد فى استخداماتها سواء عند جمع البيانات أو تحليلها على الأرقام ولكنها تعتمد أساساً على الألفاظ وهنا يطلق عليه "السرد الكتابى" ، والاهتمام بهذا النوع من المنهج يرجع إلى الرغبة فى استخدام طرق غير تقليدية فى بحث بعض المشكلات الادارية، رغم حداثة هذا المنهج فى استخدامه الاداري .

أ-المبادئ الأساسية التى يعتمد عليها المنهج السردى:

-أسلوب قراءة السيرة الذاتية التاريخية والاستفادة منها.

-الطرق والبراهين التى دلت عليها معلومات السير الذاتية التى تم تجميعها.

-تعرف الأساليب الجديدة المستخدمة في تحليل المعلومات.

-تفسير السيرة الذاتية.

-دراسة الشخصيات ولا يعتمد على كونها مشهورة. ولكن بهدف دراسة نشأتها فى المجتمع وعلاقتها به.
-يعرض وجهة نظر نقدية فى المجتمع لتحليل واقع الحياة اليومية، وليس مجرد التعليق على آراء وأفكار كُتاب السيرة الذاتية.
-يركز المنهج على فنون الكتابة الأدبية المتمثلة في نقل صورة واقعية عن شخصيات الدراسة .
-ينقل القارئ من الماضي إلى الحاضر. الاعتماد على أسلوب المحادثة في نقل الشخصيات للقارئ، فهذا الأسلوب يعتمد على التحدث عن ماضي و حاضر الشخصيات، وفهم الإطار الزمني لهذه الشخصيات.
-ضرورة توضيح استنتاجات ملامح هذه الشخصيات وأدوارهم المجتمعية فى مرحلة التكوين وعلاقتهم ودورهم فى المجتمع.
استخدامات المنهج السردى:
-لدراسة الخبرة والتجربة الإنسانية، فنجده فى مجالات العلوم الاجتماعية، مثل الآداب والتاريخ والإنثروبولوجيا والدراما والفن والفلسفة وعلم النفس وعلم اللغة والتعلم. أما عن استخدامات السيرة الذاتية
-فى مجال التعليم، فيشير البعض إلى أهمية السيرة الذاتية وأنها تمثل واحدة من طرق التعلم. فبعض الأشكال الأدبية التى تساعد على التعلم وكان السر إحدى هذه الأشكال،يعتمد المعلم فيها على التاريخ اشفهى أو التراث الشعبى، والتى تُعرض من خلال الملاحم والقصص والذكريات، ومن خلال هذه الأشكال تكون عملية السرد شاملة وواضحة، فاستخدام الذكريات يساعد على إعطاء القارئ أزمنة تاريخية وثقافية واقتصادية متعددة.
- يعتمد في استخدامه في الحالات الجماعية كالمرأة أو الجماعات العرقية الإثنية وغير هذا كمجموعات لها خصوصيتها و مشكلاتها وتتطلب منهجاً خاصاً فى التعامل.لذا قام الباحث بوضع بعض معايير اختيار السير الذاتية لتكون مؤشرات يمكن السير عليها عند استخدام السرد فى تعليم الكبار. فتحديد المعايير تجعل المعلم والمتعلم على دراية بطريق السير فى الموقف التعليمى من خلال التركيز على أهم النقاط التى تؤثر بشكل كبير على المتعلم، بهدف الارتقاء بنوعية التعليم المقدمة، بما يتناسب مع العصر الحالى

-تصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة

النظرية المتجذرة (GT)هي طريقة بحث تهتم بتوليد النظرية،والتي "ترتكز" على البيانات التي تم جمعها وتحليلها بشكل منهجي. وهي تستخدم للكشف عن أشياء مثل العلاقات الاجتماعية وسلوكيات المجموعات، والمعروفة باسم العمليات الاجتماعية.٣ تم تطويرها في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بواسطة جلاسر وشتراوس أثناء دراستهما - "الوعي بالموت". إنها منهجية عامة لتطوير النظرية التي ترتكز على البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بشكل منهجي.(Strauss&Glasore,1967)
هي منهجية تم تطبيقها إلى حد كبير على البحث الكيفي الذي أجراه علماء الاجتماع. تتضمن المنهجية بناء الفرضيات والنظريات من خلال جمع وتحليل البيانات. تتضمن النظرية الأساسية تطبيق التفكير الاستقرائي. تتناقض المنهجية مع النموذج الافتراضي الاستنتاجي المستخدم في البحث العلمي التقليدي.من المرجح أن تبدأ الدراسة القائمة على نظرية الأرض بسؤال، أو حتى مجرد جمع البيانات الكيفية. عندما يقوم الباحثون بمراجعة البيانات التي تم جمعها، تصبح الأفكار أو المفاهيم واضحة للباحثين. ويقال أن هذه الأفكار / المفاهيم "تنبثق" من البيانات. يقوم الباحثون بتمييز تلك الأفكار / المفاهيم برموز تلخص بإيجاز الأفكار / المفاهيم. مع جمع المزيد من البيانات وإعادة مراجعتها، يمكن تجميع الرموز في مفاهيم عالية المستوى ثم إلى فئات. تصبح هذه الفئات أساس فرضية أو نظرية جديدة. وبالتالي، تختلف النظرية المجذرة تمامًا عن النموذج العلمي التقليدي للبحث، حيث يختار الباحث إطارًا نظريًا قائمًا، ويطور فرضية واحدة أو أكثر مستمدة من هذا الإطار، وبعد ذلك فقط يجمع البيانات لغرض تقييم صحة الفرضيات
يعد تصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة من أهم الخطوات التي يجب اتباعها عند إعداد البحوث الكيفية. فهي تمثل الأساس الذي يقوم عليه البحث وتحدد الإطار العام للدراسة وتفسر العلاقات بين المتغيرات المختلفة. لتصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة بشكل فعال، يجب البدء بتحديد المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالموضوع المدروس، ومن ثم تحديد العلاقات بين هذه المفاهيم. كما يجب تحديد المتغيرات المختلفة المرتبطة بالموضوع وتحليل العلاقات التي تربط بينها. ويعد تحليل الأدبيات المتعلقة بالموضوع من الخطوات المهمة في تصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة، حيث يمكن الاستفادة من الأبحاث والدراسات السابقة لتحديد العلاقات بين المفاهيم والمتغيرات المختلفة. يتم اختبار النظرية التأسيسية أو المجذرة من خلال تحليل البيانات المجمعة في البحث، ويتم تحليل هذه البيانات باستخدام الأدوات

الإحصائية المختلفة. وبعد التحليل، يتم تقييم النظرية التأسيسية أو المجذرة وتعديلها إذا لزم الأمر. ويجب على الباحثين الاهتمام بتصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة بشكل جيد، حيث أنها تمثل الأساس الذي يقوم عليه البحث وتحدد نتائجه واستنتاجاته. وعند تصميم النظرية التأسيسية أو المجذرة، يجب الاهتمام بتحليل العلاقات بين المفاهيم والمتغيرات المختلفة وتحديد العوامل المؤثرة عليها، وكذلك تحديد العلاقات بين تلك العوامل والنتائج المتوقعة للبحث

أن منهج النظرية المجذرة هو منهجية بحث كيفية تحاول كشف معاني تفاعلات الناس، وأفعالهم الاجتماعية، وتجاربهم. بمعنى آخر، ترتكز هذه التفسيرات على تفسيرات أو تفسيرات المشاركين الخاصة.

في عام ١٩٦٧، نشر بارني جلاسر وأنسيلم شتراوس كتاب اكتشاف النظرية المؤرضة الذي قدم هذه الطريقة. منذ ذلك الحين، استخدمت العديد من التخصصات النظرية المرتكزة، بما في ذلك الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والصحة العامة.

كان البحث الكيفي باستخدام النظرية المرتكزة يعتبر رائدًا عند تقديمه. وباستخدام المنهجية الاستقرائية، يمكن تحليل البيانات أثناء جمعها. سعت النظرية أيضًا إلى الابتعاد عن الممارسة الحالية للتحقق، والتي شعر العديد من الباحثين أنها أسفرت عن نتائج غير متسقة.

أهمية البحث النظري المجذر

يعد البحث النظري المجذر مناسبًا بشكل خاص للمواقف التي تريد فيها تطوير نظرية جديدة أو اكتساب فهم أعمق لظاهرة معقدة لم تتم دراستها على نطاق واسع من قبل. فيما يلي بعض السيناريوهات التي يمكن أن تكون فيها مثل هذه الأبحاث النظرية ذات قيمة:

الدراسات الاستكشافية:عندما تستكشف مجالًا جديدًا من مجالات البحث حيث لا توجد سوى القليل من النظريات السابقة، يمكن أن يساعدك ذلك في إنشاء نظريات ومفاهيم مباشرة من البيانات.

العمليات الاجتماعية المعقدة:يمكن أن يوفر نظرة ثاقبة للديناميكيات الأساسية إذا كنت تدرس العمليات الاجتماعية المعقدة أو السلوكيات أو التفاعلات أو الظواهر الثقافية.

الظواهر الناشئة:عند دراسة ظاهرة جديدة نسبيًا أو سريعة التطور، يمكن أن تساعدك النظرية المرتكزة على الكشف عن الهياكل والاتجاهات الأساسية التي تؤدي إلى ظهورها.

بناء النظرية:إذا كنت تهدف إلى تطوير إطار نظري جديد يعتمد على الأدلة التجريبية، فإنه يوفر نهجًا منظمًا لبناء النظرية المرتكزة على البيانات.

الفهم السياقي:عندما تريد أن تفهم بعمق ظاهرة ما ضمن سياقها المحدد، فإنها تسمح لك بالتقاط الفروق الدقيقة والتعقيدات التي قد تفوتها الأساليب التي تعتمد على الفرضيات.

فهم وجهات نظر المشاركين:فهو يلتقط بشكل فعال وجهات نظر المشاركين وتجاربهم بطريقة مفصلة ودقيقة.

أنواع البيانات المتنوعة:يكون ذلك مفيدًا عند العمل مع أنواع متنوعة من البيانات النوعية، مثل المقابلات أو الملاحظات أو الملاحظات الميدانية أو المستندات النصية.

الافتراضات الصعبة:تسمح لك النظرية المؤرضة بتطوير رؤى تتعارض مع المعرفة الراسخة أو تتوسع فيها لتحدي الافتراضات أو النظريات الحالية.

البحوث متعددة التخصصات:يمكن أن يكون هذا مفيدًا في الأبحاث متعددة التخصصات، حيث تحاول دمج وجهات نظر من تخصصات متعددة لتطوير رؤى جديدة.

التطوير النظري في المجالات العملية:وفي مجالات مثل التعليم أو الرعاية الصحية أو العمل الاجتماعي، حيث تكون هناك حاجة إلى حلول عملية، يمكن أن يساعد في تطوير النظريات التي تفيد تطبيقات العالم الحقيقي.

تتميز النظرية المجذرة بالسمات البارزة التالية:

-تبتدي بالبيانات - عادةً ما يبدأ الباحثون الذين يستخدمون منهج النظرية المرتكزة بدراسة حالة من خلال ملاحظة فرد أو مجموعة أثناء العمل. ومن خلال تحليل الحالات، يقوم الباحثون بصياغة تعريف مبدئي لمفهومهم. تم صياغة شرح للبناء لاحقًا بناءً على تحليل الحالة هذا. يجب إثبات صحة جميع الفرضيات قبل قبولها كتفسيرات.حيث يتم جمع البيانات وتحليلها في وقت واحد.

-النهج الشخصي - في هذه الطريقة، يقوم الباحثون بدراسة المشاركين أثناء ممارسة أنشطتهم اليومية، وملاحظة تفاعلهم مع الآخرين، وإجراء مقابلات فردية أو جماعية، وطرح أسئلة محددة على المشاركين حول ملاحظاتهم أو حياتهم اليومية أو تجاربهم أو مصادر أخرى ذات صلة بموضوعهم. الدراسة.
-التقييم المستمر للبيانات - يقوم الباحثون بإنشاء دليل للمقابلة يستجيب فيه المشاركون. يحتوي دليل المقابلة على قائمة من الأسئلة التي تمت صياغتها لاستخلاص المعنى من البناء ويمكن استخدامها لتقييم البحث نفسه. يتم فحص هذه التعريفات لتحديد أي اختلافات بين الحالات والمقابلات. بعد جمع البيانات، يقوم الباحثون بتحليلها لتحديد ما إذا كانت البنية صحيحة أم خاطئة أو قابلة للتطبيق إلى حد ما.
-تؤكد الأبحاث النظرية ذات الأساس المرن على أهمية التركيز على تفسيرات المشاركين وتفسيراتهم.
-يعد تطبيق البحث الكيفي للنظرية المجذرة طريقة ديناميكية ومرنة للإجابة على الأسئلة التي لا يمكن معالجتها بواسطة طرق البحث الأخرى (Strausse&Corbin,1992)

خطوات النظرية المجذرة

تحديد أسئلة البحث الأولية-توظيف وجمع البيانات (أخذ العينات النظرية)-تقسيم النصوص إلى مقتطفات (ترميز مفتوح)-تجميع المقتطفات في رموز (الترميز المفتوح)-رموز المجموعة إلى فئات (الترميز المحوري)-تحليل المزيد من المقتطفات والمقارنة مع الرموز-تكرير الخطوات من ٢ إلى ٦ حتى تصل إلى التشبع النظري-تحديد الفكرة المركزية (الترميز الانتقائي)-في النهاية نكتب النظرية المجذرة

إجراء دراسة النظرية المجذرة

أولا يتم تحديد مجال الاهتمام. وينبغي تجنب الأفكار النظرية المسبقة، على الرغم من أنه من المقبول أن هذا صعب في الممارسة العملية. يتم بعد ذلك استخدام الإجراءات التحليلية واستراتيجيات أخذ العينات وتنتهي الدراسة عند وصول العينات النظرية. قد تكون البيانات المجمعة كيفية أو كمية أو مزيجًا من الاثنين معًا. غالبًا ما تتضمن طرق جمع البيانات مقابلات متعمقة باستخدام أسئلة مفتوحة. يمكن تعديل الأسئلة مع ظهور النظرية. يمكن أيضًا استخدام أساليب المراقبة ومجموعات التركيز.(Dey ,1990)

أخذ العينات النظرية

ذكر جلاسر وشتراوس (١٩٦٧) لأول مرة أخذ العينات النظرية ووصف عملية توليد النظرية من البيانات التي تتضمن جمع البيانات، ثم ترميزها وتحليلها.١ بعد ذلك يتخذ الباحث قرارًا واعيًا بشأن التفاصيل الإضافية التي يشعرون أنها تحتاج إلى استكشاف باعتبارها نظرية جديدة تتطور. وعادة ما يتم ذلك بعد تحديد بعض المفاهيم أو الفئات الأساسية الأولية، على سبيل المثال، قد تقرر إجراء مقابلة مع المرضى حول تجربتهم مع قصور القلب. قد يتحدثون عن الأخطاء المنهجية التي تحدث في جراحة الممارسة العامة. من هذا التحليل للبيانات، قد تقرر التواصل مع الأطباء العامين وإجراء مقابلات معهم لاستكشاف وجهات نظرهم بشأن تعليقات المرضى. ولذلك، يتم استخدام العينات النظرية لإنتاج المزيد من البيانات لتأييد أو دحض الفئات التي تم تحديدها في التحليل السابق.(SharmazK,1990)

الحساسية النظرية

تشير الحساسية النظرية إلى رؤية الباحث. يتعلق الأمر بقدرة الباحث على إعطاء معنى للبيانات، وفهم ما تقوله البيانات، والقدرة على فصل ما هو ذي صلة وما هو غير ذي صلة. من خلال كونه حساسًا من الناحية النظرية ويستخدم البصيرة، يستطيع الباحث تطوير نظرية راسخة وكثيفة ومتماسكة من الناحية النظرية. وتأتي الحساسية من عدة مصادر بما في ذلك (١) الأدب - توفر القراءة المتعمقة فهمًا غنيًا للظواهر التي تتم دراستها ؛ (٢) الخبرة المهنية والشخصية - توفر فهمًا للأحداث والموضوعات التي يتم استكشافها؛ (٣) العملية التحليلية – تسمح بالتبصر وفهم الظواهر.(GlasserB1970)

تحليل البيانات في النظرية المجذرة

هناك ثلاث مراحل لتحليل البيانات في النظرية المجذرة
-الترميز المفتوح: يتضمن الترميز سطرًا تلو الآخر حيث يتم تحديد المفاهيم والعبارات الرئيسية وتسليط الضوء عليها ونقلها إلى فئات فرعية، ثم الفئات. يؤدي ذلك إلى تقسيم البيانات إلى مكونات مفاهيمية ويمكن للباحث البدء في التنظير

أو التفكير في ما يقرأونه ويفهمونه - مما يجعل البيانات منطقية. سيتم "مقارنة البيانات الواردة من كل مشارك باستمرار" لمعرفة أوجه التشابه.

-الترميز المحوري: في هذه المرحلة يتم تحديد العلاقات بين الفئات، وتحديد الروابط.

-الترميز الانتقائي: يتضمن تحديد الفئة الأساسية وربطها بشكل منهجي بالفئات الأخرى. يجب توثيق العلاقات وتحسين الفئات. يتم بعد ذلك دمج الفئات معًا وتحديد النظرية المجذرة

يتم تشجيع الملاحظات التحليلية. هذه ملاحظات للفرد لشرح أنماط التفكير فيما يتعلق بتحليل البيانات. عادة ما يتم إنشاء النظرية النهائية من تكامل العديد من المذكرات التحليلية.

الفئة الأساسية: هي الظواهر الرئيسية التي بنيت حولها الفئات. يتم إنشاء النظرية حول فئة أساسية. يجب أن تأخذ الفئة الأساسية في الاعتبار التباين الموجود في البيانات، أي أن الفئات سترتبط بها بطريقة ما. توضح الفئات كيفية وضع الفئة الأساسية في حياة المشاركين في الدراسة.(Strausse&Corbin,1990)

مثال لدراسة حالة النظرية المجذرة

كما هو موضح، تتضمن منهجيات النظرية المجذرة بناء نظرية جديدة من خلال تحليل البيانات. في دراسة أجراها بيتش وآخرون سعى المؤلفون إلى استكشاف تجارب المرضى المشاركين في التعافي بعد التدخل الجراحي لسرطان القولون والمستقيم. اختار بيتش وزملاؤه استخدام النظرية المجذرة لأن الدراسات السابقة سعت للإجابة على هذا السؤال البحثي عن طريق قياس العلامات الطبية الحيوية القابلة للقياس الكمي، مثل أعراض الألم، أو الأرق، أو التعب. وفقًا للمؤلفين، كانت هناك ندرة في الأدبيات التجريبية حول الموضوع من منظور شمولي، على سبيل المثال الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية لرفاهية الشخص. .(Strausse&Corbin,1998)

تمت مقابلة اثني عشر مشاركًا أربع مرات خلال فترة سنة واحدة. استخدم المؤلفون العينات النظرية لتوجيه الباحث أثناء جمع البيانات. لقد ساعد في تسهيل تطوير النظرية كما ظهرت، وليس بمجرد اكتمال جمع البيانات.١ تم اختيار المشاركين الأوليين على أساس "مجال الموضوع"، كما هو موصى به في أخذ العينات النظرية. وقد خضع كل منهم لعملية جراحية لإزالة ورم في الأمعاء أو المستقيم ولم يتلقوا العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي الموصوف لهم. طلب المؤلفون في البداية من المشاركين المرضى وصف تجاربهم حتى الآن.

تم إجراء تحليل بيانات المقابلات وفقًا للخطوات التي وصفها شتراوس وكوربين. بدأ المؤلفون بترميز كل سطر من نسخة كل مريض مشارك. ثم تم تجميع الرموز المتشابهة معًا لتكوين فئات فرعية وضمن هذه الفئات الفرعية تم تحديد الفئات. ثم قام المؤلفون بتجميع الفئات معًا لتشكيل نظرية تتعلق بتجارب المرضى المشاركين في التعافي بعد التدخل الجراحي لسرطان القولون والمستقيم. استمرت عملية جمع البيانات حتى تم تشبع كل فئة ولم تظهر أي بيانات جديدة.

وصف المشاركون المرضى تعافيهم في ثلاث مراحل تم تحديدها من ثلاث فئات؛ تعطيل الذات، وإصلاح الذات، واستعادة الذات. لاحظ المؤلفون أيضًا كيف كانت العملية خطية حيث مر جميع المشاركين بالمراحل، على سبيل المثال، المرحلة الأولى بدأت عند التشخيص المسبق وانتهت عند انتهاء الجراحة؛ استمرت المرحلة الثانية عادةً ما بين ٣ إلى ٦ أشهر، وكانت المرحلة الثالثة، من ٦ أشهر فصاعدًا، مرتبطة بمستوى الشخص المتقلب من الصحة والمرض. والجدير بالذكر أن هذه الفئات الثلاث كانت مدعومة بفئات فرعية مختلفة، تم إنشاؤها من الرموز الأولية. على سبيل المثال، الفئة الثانية التي حددها بيتش وآخرون، وهي "تعطيل الذات"، كانت مكونة من ثلاث فئات فرعية؛ إصلاح الجسم والاستقلالية وإعادة تأسيس الهوية الشخصية (الشكل ١).

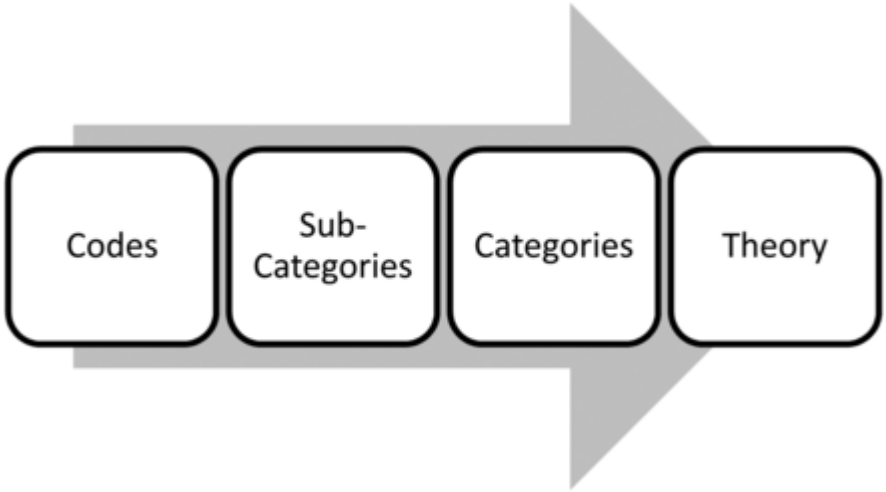

مزايا النظرية المجذرة:
-النظرية الناشئة: يتم تطوير النظريات من البيانات، مما يسمح برؤى جديدة.
-المرونة: قابلة للتكيف مع سياقات البحث المختلفة والظواهر الديناميكية.
-الفهم الشامل: يؤدي الانغماس المتعمق في البيانات إلى رؤى شاملة.
-التصور: يولد مفاهيم وأطر نظرية جديدة.
-البصيرة السياقية: تركز على فهم الظواهر ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي.
سلبيات النظرية المجذرة:
-تستغرق وقتًا طويلاً: تتطلب العملية التكرارية وقتًا وجهدًا كبيرًا.
-الذاتية: التفسير يتأثر بتحيز الباحث.
-عدم القدرة على التكرار: عدم وجود إجراءات موحدة يمكن أن يعيق التكرار.
-تحديات جمع البيانات الأولية: قد يحتاج جمع البيانات المفتوحة إلى معايير إيقاف أكثر وضوحًا.
-غموض النظرية: قد تكون النظريات المولدة مفتوحة لتفسيرات متنوعة.
-تركيز كمي أقل: غير مناسب لإنتاج نتائج كمية أو إحصائية.

البحث الفينومنولوجي (الظاهرياتي)

بدأت الدراسات الفينومنولوجية في التفكير النقدي في القرن التاسع عشر، وهي تركز على دراسة طبيعة الظواهر وكيفية تأثيرها على الوعي والمعرفة. ومن المعروف أيضًا أن الفينومنولوجيا تعتمد على الدراسة النقدية للظواهر الإنسانية والتي تركز على التفاعل بين الفرد والعالم الخارجي. ومن خلال هذه الدراسات، يتم تحليل الظواهر الإنسانية بشكل عميق ومفصل، ويتم تحليل كيفية تأثيرها على الوعي والتفكير، ويساعد البحث الفينومنولوجي على تحليل الظواهر الإنسانية بشكل نقدي، ويمكن استخدامها في العديد من المجالات مثل الفلسفة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية. ويمكن أن يكون البحث الفينومنولوجي في المجال التعليمي ذات أهمية كبيرة، حيث يمكن استخدامه في تحليل تفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي وتأثيرها على التفكير والوعي. وبالتالي، يمكن للمعلمين استخدام البحث الفينومنولوجي لتحسين التعليم وتحقيق أفضل النتائج للطلاب حيث أن البحث الظاهري يعتبر نهج بحثي كيفي يسعى إلى فهم ووصف الجوهر العالمي للظاهرة. يدرس هذا النهج التجارب اليومية للبشر مع تعليق افتراضات الباحثين المسبقة حول هذه الظاهرة. بمعنى آخر، تدرس الأبحاث الظواهرية التجارب الحية لاكتساب رؤى أعمق حول كيفية فهم الناس لتلك التجارب.
يفترض الباحثون الذين يستخدمون تصميم البحث الظاهري أن الناس يستخدمون بنية أو جوهرًا عالميًا لفهم تجربتهم. ويقومون بتفسير مشاعر المشاركين وتصوراتهم ومعتقداتهم لتوضيح جوهر الظاهرة قيد التحقيق. يتطلب تصميم البحث الظواهري من الباحث أن يضع بين قوسين أي افتراض مسبق لديه حول التجربة أو الظاهرة.

بعبارات أبسط، يستخدم الباحثون تصميمات البحث الظواهرية لفهم الطبيعة العالمية للظاهرة من خلال استكشاف آراء أولئك الذين جربوها. يُستخدم هذا النهج بشكل شائع لدراسة التجارب الحياتية، واكتساب فهم أعمق لكيفية تفكير البشر، وتوسيع معرفة الباحث حول ظاهرة ما. على سبيل المثال، يمكن للباحث استكشاف ظاهرة مثل السلوك المعادي للمجتمع في مكان العمل، وتجارب النساء مع مرض معين، وغيرها الكثير.(Groenewald, T. (2004

تتمتع دراسات الظواهر الجيدة بالقدرة على إنتاج بيانات غنية، يتم إنشاؤها عادة عن طريق إجراء مقابلات متعمقة مع الناس. هذا النهج "يدرس بنية أنواع مختلفة من الخبرة تتراوح من الإدراك والفكر والذاكرة والخيال والعاطفة والرغبة والإرادة إلى الوعي الجسدي والعمل المتجسد والنشاط الاجتماعي، بما في ذلك النشاط اللغوي" (سميث، ٢٠١٦). لذلك، في حين أنه يمكنك دراسة أي نوع من الخبرة باستخدام النهج الظاهري، مثل قرارات شراء المستهلك وأساليب الإدارة، فإنه يستخدم تقليديا في سياقات التعليم والبحوث الصحية.

يركز علماء الظواهر على وصف ما هو مشترك بين جميع المشاركين أثناء تعرضهم لظاهرة ما (Creswell,2013)

بفضل الرؤى التي يمكن أن تقدمها الدراسة الظواهرية، يصبح المجتمع في وضع أقوى للتعاطف مع الآخرين واتخاذ قرارات مدروسة. على سبيل المثال، أين يتم إنفاق الأموال العامة، وما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها، أو ما هي القوانين التي يجب تعديلها. في بعض البيئات، يساعدنا هذا النوع من البحث النوعي على تحدي الافتراضات، من خلال خلق الوعي والتعاطف.مع ملاحظة أن هذا النوع من الأبحاث يركز على وصف الظواهر بدلاً من تحليلها. إنه وصف لتجربة معيشية في وقت معين لفهم المعنى الذي نسبه المشارك إليها بشكل أفضل. سؤال البحث الذي يُطرح غالبًا هو على غرار "ما معنى بعض الخبرة؟"على سبيل المثال:

ماذا يشعر الأطفال عند طلاق والديهم؟

ما معنى الإعاقة الجسدية للأشخاص الذين تعرضوا لإصابات بالغة في مكان العمل؟

ومن خلال البصيرة والفهم الدقيقين، يمكننا أن نتعلم من تجربة حياة شخص آخر وربما تحسين الوضع لأولئك الذين يمرون بظروف مماثلة في المستقبل.

البحث الظاهري هو نهج بحثي نوعي يركز على استكشاف التجارب الشخصية ووجهات نظر الأفراد. يهدف علم الظواهر إلى فهم كيف يجعل الناس معنى لتجاربهم وكيف يفسرون العالم من حولهم.

تتضمن الأبحاث الظواهرية عادةً مقابلات متعمقة أو مناقشات جماعية مركزة مع الأفراد الذين شهدوا ظاهرة أو حدثًا معينًا. يتم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال هذه المقابلات أو المناقشات باستخدام التحليل الموضوعي.

خصائص تصميم البحث الفينومينولوجي

-تصميم البحث الظواهر وصفي. يهدف الباحث إلى وصف بنية الظاهرة بأكبر قدر ممكن من الدقة.

-يهدف تصميم البحث الظاهري الكيفي إلى الكشف عما تعنيه تجربة معينة لمجموعة من الأشخاص وكيف مروا بها.

-يتطلب هذا النهج من الباحثين أن يضعوا تحيزاتهم وافتراضاتهم المسبقة جانبًا وأن يركزوا بشكل أساسي على التجربة المباشرة.

-ويتطلب الأمر من الباحث أن يصف أولاً التجارب الحياتية بموضوعية ثم يفكر في الوصف بالرجوع إلى النظريات الموجودة حول الظاهرة.

طرق جمع البيانات للتصاميم الظواهرية

يمكن للباحثين استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب في التصاميم الظواهرية. بعض الطرق الأكثر شيوعًا هي:

مراقبة المشترك – المقابلات- محادثات مع المشاركين- تحليل النص الشخصي -البحث الإجرائي- اجتماعات التركيز

بغض النظر عن الطريقة التي نستخدمها لتصميم البحث الظاهري الكيفي، يجب علينا التركيز على قضايا البحث وتجنب التأثير على المشاركين. بالإضافة إلى ذلك، يجب علينا إظهار التعاطف وإنشاء مستوى جيد من العلاقة لاكتساب نظرة عميقة على تجارب المشاركين.

الإجراءات المتبعة في التصميم الظاهري

لا توجد طريقة واضحة لإجراء تحقيق ظاهراتي. ومع ذلك، فإن الأبحاث التي تتضمن التصميم الظاهري غالبًا ما تتبع هذا النمط:تحديد الظاهرة- وضع وصف تفصيلي للظاهرة- وضع التحيزات الشخصية بين قوسين والافتراضات المسبقة- جمع البيانات من المشاركين- تحليل البيانات - يتضمن عادةً قراءة البيانات، وترسيم البيانات، وإزالة العناصر غير ذات

الصلة، وتجميع البيانات وتسميتها في مكونات، وترتيب البيانات في موضوعات تصف التجارب الحياتية للمشاركين بدقة وكاملة. Bliss, L (2016).

الأساليب والاستراتيجيات الكيفية الظواهرية

يمكن ملاحظة شكلين من المنهجيات الظواهرية في أدبيات البحث الكيفي: الظواهر الوصفية والظواهر التفسيرية (موستكاس، ١٩٩٤؛ لوبيز وويليس، ٢٠٠٤). استمدت الظواهر الوصفية بشكل رئيسي من العمل الفلسفي لهوسرل وخاصة من فكرة الظواهر المتعالية (موستكاس، ١٩٩٤؛ لوبيز وويليس، ٢٠٠٤؛ جيورجي، ٢٠١٠). في المقابل، تم اشتقاق منهجية تفسيرية ظاهرية من أعمال علماء مثل هايدجر، وميرلو بونتي (١٩٦٢)، وغادامير (٢٠٠٠)، وغادامير ولينج (٢٠٠٨).

تتداخل هذه الأساليب في أساليب وأنشطة البحث وتستخدم لمساعدة البحث من خلال تعزيز المشاركة في الأنشطة المستجيبة والمرتجلة بدلاً من الإجراءات الميكانيكية. في الواقع، فإن المبادئ الأساسية لكل من الظواهر الوصفية والتفسيرية هي التجارب الذاتية للشعوب والمعاني التي تنسبها إلى عالمها المعيشي وكيفية ارتباطها به (Langdridge, 2007) ولا يوجد خط محدد يميز أو يفصل بين هذين النهجين أو المواقف. إن نشر كلا الثنائيتين هو ما يميز منهجنا الكيفي الظاهري عن المناهج الكيفية الأخرى في هذا المجال. (Finlay, 2008; Langdridge, 2008)

الموقف الوصفي

يحدث الموقف الوصفي في "معنى الوصف مقابل التفسير" (Langdridge, 2008, Ihde, 2012) حيث يتم التركيز على وصف ما يسمعه الباحث ويقرأه ويدركه عند إدخال وصف المشاركين لتجربتهم . ووفقا لـ Ihde, (2012) فإن هذا الموقف هو الذي يتمثل في "وصف الظواهر ظاهريا، بدلا من تفسيرها". إن عملية النهج الكيفي الفينومينولوجي برمتها ليست وصفًا مقابل تفسير، لأن التفسير يشارك حتماً في وصف وفهم وصف التجارب الحياتية للآخرين (Langdridge, 2008). كما هو موضح في الشكل ١، يتم خدمة الموقف الوصفي من خلال وضع الأقواس ومن خلال عملية الاختزال من أجل توليد وصف تركيبي للتجربة الحية الموصوفة (Moustaks,1994,Creswell,2007)

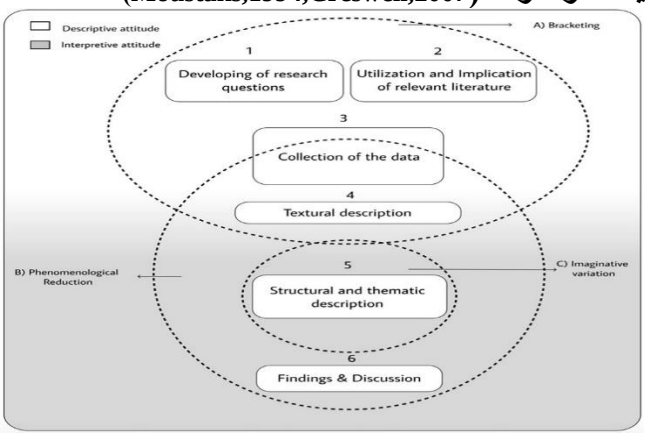

الشكل ١. الطريقة النوعية الظواهر الهجينة.

يشير الوضع بين قوسين إلى الجهود التي ينبغي بذلها لتكون منفتحًا للاستماع إلى الظاهرة الموصوفة ومراقبتها بعيون جديدة. إنها محاولة لوضع أي أحكام مسبقة بشأن الظاهرة قيد التحقيق جانبًا يسمح هذا الوضع أيضًا للشخص بالانخراط ظاهريًا في عملية الاختزال المتعلقة بأوصاف المشاركين لتجاربهم الحياتية. (Salsberry, 1989; Moustakas, 1994; LeVasseur, 2003;

ما يقدمه وضع القوسين للدراسة النوعية الفينومينولوجية هو: (١) تعليق مؤقت لأي أحكام مسبقة أو افتراضات تتعلق بالظاهرة المدروسة والتي قد تكون قد حدت وقيدت كيفية ظهور الظاهرة للمشاركين، مع إدراك أنه من المستحيل أن تكون خالية تماما من أي افتراضات؛ و (٢) المساعدة في الحفاظ على مشاركة التجارب والتصورات السابقة حول الظاهرة للتعرف على وإدراك ما يشكل الجوانب الأخرى من التجربة المستكشفة. وفقا لموستاكس (١٩٩٤، ص ٨٥) فإن تبني وضعية بين قوسين يسمح بأن "أي شيء أو أي شخص يظهر في وعينا يتم التعامل معه بانفتاح". يؤثر وضع القوسين على معظم مراحل أنشطة البحث في الجوانب التالية:

صياغة أسئلة بحثية وصفية خالية من الفرضيات لتوجيه وتوجيه استقصاء البحث بما يؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة.

– الرد والتفاعل مع الأعمال السابقة التي تناولت نفس التجربة.
– إجراء مقابلات وصفية تسمح للمشاركين بمشاركة ووصف تجاربهم الحياتية.
– إعادة وصف التجربة الموصوفة مع المعالجة الدقيقة للبيانات المضمنة، والحفاظ على مشاركة الباحث، وتجنب الانتقائية أو التمييز في إعادة وصف التجربة.

الموقف التفسيري

الموقف التفسيري هو الإستراتيجية الثانية التي يجب استخدامها للتعامل مع البيانات. إنه جزء من النهج الظاهري نحو اكتشاف البنية الأساسية ومعاني التجربة كما وصفها المشاركون. يعد الاتجاه التفسيري جزءًا من الاستراتيجيات المنهجية المستخدمة للبحث عن جوهر التجربة. يستخدم هذا النهج بشكل رئيسي في المراحل النهائية من أنشطة البحث عند إجراء تحليل البيانات.

وكما جادل فينلي (٢٠٠٨، ٢٠٠٩)، فإن "التأويل (في الممارسة الظاهرياتية) ليس إجراءً إضافيًا: فهو يشكل بنية حتمية وأساسية لـ"وجودنا في العالم". إننا نختبر شيئًا ما باعتباره شيئًا قد تم تفسيره بالفعل» لذلك، لتحقيق وصف ذي معنى وفهم للجانب الأساسي للتجربة، يجب أن ننتقل من وضع الأقواس إلى وضع التنويع الخيالي للتفكير في الخطوة الأولى من الاختزال الظاهري، وهو الوصف التركيبي.

طرق الإعداد والأنشطة وجمع البيانات

إذا كانت طبيعة الدراسة ناشئة، كما هو الحال في معظم الأبحاث الكيفية (Creswell, 2009; Hays and Singh, 2011) فإن غرض البحث وأسئلته ناشئة أيضًا؛ لقد نشأت في البداية من تجربة شخصية ثم ظهرت من خلال عملية تصور موضوع بحثي حول التجربة التي يتم التحقيق فيها، على سبيل المثال، تجربة التحول عبر الثقافات التي يعيشها الأفراد الذين ينتقلون من سياقهم الثقافي والتعليمي إلى سياق مختلف. مثال انتقال الطلاب السعوديين، ذكورًا وإناثًا، من المملكة العربية السعودية إلى أستراليا. لقد شهد هؤلاء الطلاب الانتقال من سياق اجتماعي ثقافي وتعليمي مفصول بين الجنسين وديني للغاية إلى سياق مختلف، حيث لا تقتصر التفاعلات المختلطة بين الجنسين على أفراد الأسرة، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية. وفي أستراليا، عاش هؤلاء الطلاب الحياة في سياق اجتماعي تعليمي مختلط بين الجنسين وغير مبني على ركائز دينية.حيث تتكون هذه التجربة من: الانتقال عبر الثقافات إلى سياق اجتماعي تعليمي مختلف. وكما ذكر جيورجي (١٩٨٥)، وفان مانين (١٩٩٠)، وموستاكاس (١٩٩٤)، وغيرهم من علماء الظواهر، فإن الجوانب الأساسية للمقابلات هي التالية: (١) السمات العامة للمقابلات التي تم إجراؤها، (٢) معايير الاختيار للمشاركين المحتملين، (٣) الاعتبارات الأخلاقية للتعامل مع المشاركين من البشر، و(٤) إجراءات المقابلة وبعض الأمثلة.

اختيار المشاركين

يمكن استخدام طريقة أخذ العينات الهادفة لاختيار المشاركين. هذا هو نوع من العينة غير الاحتمالية. الهدف الرئيسي للعينة الهادفة هو إنتاج عينة يمكن افتراضها منطقيا بأنها تمثل السكان. يتم تحقيق ذلك غالبًا من خلال تطبيق المعرفة المتخصصة بالسكان لاختيار عينة من العناصر التي تمثل مقطعًا عرضيًا من السكان بطريقة غير عشوائية. تعتبر مثل هذه الأساليب مناسبة لمعظم التحقيقات إذا أراد المرء "الاكتشاف والفهم واكتساب المعرفة ... والتي يمكن تعلم الكثير منها". سبب آخر لاستخدام طريقة أخذ العينات الهادفة هو أنه في النوعية، وخاصة في الاستقصاء الظاهري، فإن الهدف ليس تعميم النتائج على السكان ولكن تطوير رؤى واستكشاف متعمق لظاهرة لم يتم بحثها بشكل كافٍ (Onwuegbuzie and Leech,2007). القلق لا يتعلق بعدد المشاركين. بل ينبغي التركيز على كثافة المشاركة وتنوع المشاركين. اقترح موستاكاس (١٩٩٤) أن عدد المشاركين في الدراسة الظواهرية يمكن أن يتراوح من ١ إلى ٢٠، اعتمادًا على الإطار الزمني حيث يتضمن مفهوم التحليل تقسيم الأشياء إلى أجزاء، في حين أن الفينومينولوجيا تدور حول تجميع أجزاء من أي تجربة (ظاهرة) معًا للحصول على إحساس بالكل، للوصول إلى "الاختزال" الظاهري. نحن نبحث عن "الجوهر". وهذا يتطلب فهم الكل وليس الجزء. ولذلك، نحن نفضل استخدام "التفسير". ويشير الشرح عادة إلى عملية الوضوح بشأن مكونات الظاهرة برمتها. قد يكون استخدام مصطلح شائع مثل التحليل غير متوافق مع كيفية معالجة البيانات لأن مصطلح التحليل يتضمن عادة عملية تقسيم الأشياء إلى أجزاء. ولذلك، لتجنب الاستخدامات المضللة للمصطلحات، فإن الاقتراح هو استخدام مصطلح تفسير البيانات، الذي اقترحه جروينوالد (٢٠٠٤). ويشير الشرح عادةً إلى عملية الوضوح بشأن مكونات الظاهرة بأكملها

(Hycner, 1985; Groenewald, 2004).)

آلية أجراء المقابلة

يمكن اتباع تسع خطوات: (أ) تسجيل مقابلات المشاركين، (ب) تطوير الإحساس بالكل، (ج) تطوير وحدات المعنى لكل منها تجربة المشارك (الأفقية)، (د) تجميع وحدات المعاني ذات الصلة، (هـ) ترجمة وحدات المعنى، (و) تطوير الأوصاف التركيبية (أي السرد) لكل فرد، (ز) البحث عن الهياكل الأساسية التي يمكن أن تعبر عن كامل الوصف التركيبي، (ح) تقييم الوصف التركيبي، و(ط) تجميع الهيكل من حسابات جميع المشاركين. يتم تناول كل خطوة بمزيد من التفصيل في بقية الورقة.

النسخ:بعد إجراء المقابلات مع جميع المشاركين، يتم نسخ تسجيلات المقابلة. بعد التأكد من تأكيد بيانات الخصوصية والسرية المقدمة من الناسخين الخارجيين، شفهيًا وعبر البريد الإلكتروني، يتم إرسال المقابلات إلى الناسخين، ويجب حذف السجلات بعد الانتهاء من عملية النسخ.

تطوير الشعور بالكل:بعد عملية النسخ، تتمثل الخطوة الثانية في تطوير إحساس عام بوصف كل مشارك. يتضمن ذلك الاستماع إلى جميع التسجيلات عدة مرات بالإضافة إلى قراءة النصوص عدة مرات. إن تكرار الإجراء مفيد للتأكد من أن محتوى المقابلات قد تم تناوله بعناية في الواقع، تساعد هذه العملية المحقق على التعرف على سياق وحدات المعنى والموضوعات التي سعوا إلى استخلاصها في الخطوة التالية. في هذه المرحلة، الهدف هو الحصول على فكرة عامة عما قاله المشاركون للمحقق عن تجربتهم. يوفر هذا المعنى الأساس لعملية شرح البيانات التالية. يساعد الانخراط في هذا النشاط الباحث على التركيز على الظاهرة نفسها، والتي تظهر ضمن أوصاف المشاركين.

من الضروري للموقف الظاهري إيلاء الاهتمام الكامل لكل من الأشكال المنطوقة والمكتوبة للبيانات. إن تطوير الإحساس بالكمال ومجمل ما عبر عنه الجميع فيما يتعلق بتجربتهم أمر ضروري لأن هدف التحقيق هو العثور على المعاني الأساسية للتجربة كما واجهها المشاركون. يجب قراءة كل نص وسجل والاستماع إليه بشكل منفصل وفي أوقات مختلفة. تسمح هذه الخطوة بالحصول على فكرة عامة عن البيانات. (Hycner,1994، ١٩٨٥؛ Mustakas)

منهجية دراسة الحالة للبحث الكيفي:

دراسة الحالة هي واحدة من أكثر الاستراتيجيات المستخدمة على نطاق واسع في البحث الاجتماعي الكيفي. على مر السنين،توسع تطبيقه على قدم وساق ، ويتم الآن توظيفه في العديد من تخصصات العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع والإدارة والأنثروبولوجيا وعلم النفس وغيرها

يعرّف (Yin ,2009) دراسة الحالة على أنها تحقيق تجريبي يبحث في ظاهرة في سياق الحياة الواقعية.حيث أنه في بحث دراسة الحالة ، يتم استخدام طرق متعددة لجمع البيانات،وذلك لأنها تتضمن دراسة متعمقة لظاهرة ما. وتجدر الإشارة ، كما أوضح (Yin ,2009) ، إلى أن دراسة الحالة ليست طريقة لجمع البيانات، بل هي استراتيجية بحث أو تصميم لدراسة وحدة اجتماعية.

يقدم (Creswell,2014) تعريفًا واضحًا وشاملًا لاستراتيجية دراسة الحالة.حيث يقول أن دراسات الحالة هي تصميم كيفي يستكشف فيه الباحث بعمق برنامجًا أو حدثًا أو نشاطًا أوعملية أوفردًا واحدًا أو أكثر. ترتبط الحالة (الحالات) بالوقت والنشاط،ويقوم الباحثون بجمع معلومات مفصلة باستخدام مجموعة متنوعة من إجراءات جمع البيانات على مدى فترة زمنية مستدامة.

يمكن التأكيد على السمات الرئيسية التالية لمنهجية دراسة الحالة.-

- دراسة الحالة هي استراتيجية بحث ، وليست مجرد طريقة / تقنية / عملية لجمع البيانات.

-تتضمن دراسة الحالة دراسة تفصيلية لوحدة التحليل المعنية ضمن بيئتها الطبيعية. الدراسة غير السياقية ليس لها صلة ببحوث دراسة الحالة.

- منذ إجراء دراسة متعمقة ، يتيح بحث دراسة الحالة للباحث حرية استخدام أي طريقة لجمع البيانات تناسب غرضه (بشرط أن تكون الطريقة مجدية وأخلاقية).

بشكل عام من أجل دراسة سليمة وغير مغشوشة وغير متحيزة للظاهرة قيد التحقيق ، يتم استخدام العديد من تقنيات جمع البيانات مثل الاستبيان والمسح والمقابلة المتعمقة ومراقبة المشاركين/ غير المشاركين ودراسة الوثائق (سواء من الكتب أو المحفوظات المخطوطات أو التسجيلات الصوتية المرئية) والمحادثات في الأماكن الطبيعية ، والعلامات والمصنوعات المادية وما إلى ذلك.

-يفترض(De Vaus ,2001) أن "وحدة التحليل" في بحث دراسة الحالة يمكن أن تكون فردًا،أو أسرة،أو مجتمعًا ، أو منظمة،أو حدثًا أو حتى قرارًا.
كما يوضح (Yin,2014) أن دراسة الحالة يمكن أن تكون:
-وصفي. في دراسة الحالة الوصفية ، الغرض هو "وصف" الظاهرة بالتفصيل في سياقها الواقعي. يتم استخدامه على نطاق واسع في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.حيث تعتبر (Street Corner Society (1943/1999 من تأليف William Whyte مثالًا كلاسيكيًا على دراسة الحالة الوصفية. يصف الثقافة الفرعية الناشئة في حي فقير إيطالي في حي حضري في الولايات المتحدة ، يسمى منطقة كورنرفيل (اسم مستعار).
تصف الدراسة بالتفصيل الظواهر الرئيسية مثل العلاقات بين الذات والعلاقات الشخصية بين سكان الأحياء الفقيرة ، والتقدم الوظيفي للشباب ذوي الدخل المنخفض وقدرتهم (أوعدم قدرتهم) على التحرر من روابط الجوار (Yin,2014).
- شرح.حيث تبحث الدراسة هنا عن العوامل السببية لتفسير ظاهرة معينة. التركيز الأساسي لدراسة الحالة هذه هو شرح "لماذا" و "كيف" ظهور ظروف معينة ، وهذا هو سبب حدوث أو عدم حدوث تسلسل معين للأحداث.
واحدة من أفضل دراسات الحالة التفسيرية هي دراسة أليسون وزيليكو (١٩٧١) لأزمة الصواريخ الكوبية١٩٦٢. ولا تزال تعتبر من أكثر الدراسات مبيعًا في العلوم السياسية. الدراسة لها أساس نظري ومحاولات لمقارنة ثلاث نظريات متنافسة للعمل الحكومي في الشؤون الخارجية: نموذج الفاعل العقلاني،ونموذج السلوك التنظيمي، ونموذج السياسة الحكومية. باستخدام هذه النماذج ، حاول أليسون وزيليكو (١٩٧١) الشرح بالتفصيل بعض الجوانب الحاسمة للأزمة مثل ما جعل السوفييت يضعون الصواريخ النووية في كوبا في المقام الأول ولماذا استجابت الولايات المتحدة لنشرالصواريخ السوفيتية في بطريقة خاصة،أي مع الحصار وليس بضربة هجومية (Yin,2004).
-الاستكشافية. الغرض هنا هو دراسة ظاهرة بهدف "استكشاف" أو تحديد أسئلة بحثية جديدة يمكن استخدامها في دراسات بحثية لاحقة بطريقة مكثفة.واحدة من أكثر دراسات الحالة الاستكشافية شهرة هي تلك التي أجراها Elton Mayo في مصنع Hawthorne التابع لشركة Western Electric في شيكاغو بين عامي ١٩٢٧ و ١٩٣٢. تُعرف دراسة الحالة هذه أيضًا باسم تجربة Hawthorne.تم إجراء التجربة بواسطة Mayo ردًا على نظرية الإدارة العلمية التي حظيت بشعبية كبيرة في ذلك الوقت والتي أوضحها تايلور في كتابه الكلاسيكي مبادئ الإدارة العلمية (١٩١١).
أنتجت دراسة الحالة الاستكشافية من Mayo في مصنع Hawthorne عددًا من الفرضيات ، والتي تم اختبارها في العديد من دراسات الحالة الأخرى ، وأدت إلى تطوير "مدرسة العلاقات الإنسانية" الشهيرة وهي دراسات الإدارة (Haralambos & Head,1980).
على الرغم من أن دراسة الفرد (الأفراد) يمكن أن تكون موضوع بحث في دراسة الحالة ، فإن هذا لا يشبه منهجية البحث السردي حيث يتم إجراء دراسة مفصلة لحياة فرد (أفراد) معين ، بما في ذلك تاريخ حياتهم.في منهجية دراسة الحالة ، يكون التركيز على الدراسة السياقية. هذا يذكرنا بمفهوم عالم الاجتماع الأمريكي الشهير سي. رايت ميلز (١٩٥٩) "للخيال الاجتماعي". يحث الخيال السوسيولوجي الباحث على دراسة الفرد (الأفراد) ضمن سياقهم التاريخي الأكبر. على حد تعبير ميلز"الخيال الاجتماعي يمكّننا من فهم التاريخ والسيرة الذاتية والعلاقة بين الاثنين داخل المجتمع". إنه يجعل الباحث مدركًا للعلاقات المتبادلة بين "المشاكل الشخصية للبيئة" و "القضية العامة للبنية الاجتماعية" مسلحًا بالخيال الاجتماعي ، يمكن للباحث في دراسة الحالة إجراء تحليل شفاف للتضمين السياقي للظواهر الاجتماعية أو الفرد (الأفراد) أو الأحداث.
تعد التحليلات الوثائقية (للمخطوطات أو التسجيلات الصوتية أو المرئية ، إلخ) تقنيات مهمة للغاية لتحليل البيانات في استراتيجية بحث دراسة الحالة. هنا،يمكن للباحث في دراسة الحالة أن يستفيد بشكل كبير من التطور في الدراسات الثقافية (التي تنمو بسرعة كبيرة في تخصصات مثل الأدب وعلم الاجتماع والفلسفة).
وفقًا لستوري(٢٠١٥)،في الدراسات الثقافية والوثائق والسجلات الصوتية أو المرئية والقصص المصورة والموسيقى والأوبرا وما إلى ذلك ، يشار إليها باسم "النصوص" أو "الممارسات الدلالة" للثقافة. يتم إجراء تحليلات النصوص دائمًا في سياقها. على سبيل المثال ، لا يتم التحليل النصي للمخطوطة فقط مع مراعاة البيئة الاجتماعية والثقافية التي تم إنتاج المخطوطة فيها ، ولكن أيضًا محاولة تفكيك النص من حيث وجهة نظر المؤلف ، مثل أيديولوجية المؤلف أو علاقة القوة بين المؤلف والموضوعات.

يمكن للباحث في دراسة الحالة أن يستفيد بشكل كبير من التقنيات الغنية والمتعمقة لدراسة النصوص التي تم تطويرها في الدراسات الثقافية.
دراسات الحالة الوصفية لها تشابه كبير مع الدراسات الاثنوجرافية. يحاول كلاهما الدراسة السياقية للظاهرة الاجتماعية،والاستفادة من العديد من تقنيات جمع البيانات للحصول على صورة شاملة للظاهرة قيد التحقيق ، وكلاهما يدرس بشكل عام ظاهرة على مدى فترة زمنية طويلة لتسليط الضوء على أي تغيير ملموس حدث في ظاهرة قيد الدراسة. أحد العناصر المهمة في الدراسة الاثنوجرافية التي يمكن أن تستفيد منها دراسات الحالة الوصفية بشكل كبير هو مفهوم غيرتز (١٩٧٣) "للوصف الكثيف". يرتبط وصف غيرتز المكثف بالدراسة السياقية المتعمقة لظاهرة ما. وهو يتضمن وصفًا مكثفًا وصغير الحجم ومكثفًا للحياة الاجتماعية،يمكن من خلاله إجراء تفسيرات ثقافية أوسع(Scott, 2014)
دراسة حالة طولية
يقول (Bryman ,2008) أن أبحاث دراسة الحالة تتضمن عمومًا عنصرًا طوليًا. تتطلب الدراسة المطولة دراسة نفس الظاهرة في مناسبتين أو أكثر من أجل تمييز أي تغيير محسوس حدث في الظاهرة قيد البحث خلال الفترة الزمنية حيث يفترض بريمان أنه في دراسة الحالة ، يمكن إجراء دراسة طولية بالطرق التالية ، (أ) يجري الباحث العديد من المقابلات مع الأشخاص على مدى فترة طويلة ، مما سيساعد على اكتشاف أي تغيير في الوحدة قيد التحليل خلال هذه الفترة من المقابلة ، (ب) يجوز للباحث إدخال عنصر طولاني في دراسته من خلال الانغماس في البيانات والسجلات الأرشيفية ، أو المقابلات السابقة التي أجراها باحث آخر و (ج) قد يعود الباحث إلى الحالة التي يتم دراستها في مرحلة لاحقة للبحث عن الاتجاهات والتغييرات.
المثال الكلاسيكي لدراسة الحالة الطولية هو دراسة ميدلتاون (مدينة متوسطة الحجم في الغرب الأوسط للولايات المتحدة) بواسطة ليند وليند (١٩٥٧) مرة في منتصف عشرينيات القرن الماضي ومرة أخرى في منتصف الثلاثينيات. على الرغم من أنها في الأساس دراسة حالة وصفية ، إلا أن التركيز الأساسي للمؤلفين كان الانتقال من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي ، والذي حدث في معظم المدن الأمريكية متوسطة الحجم في عشرينيات القرن الماضي. كان المؤلفون مهتمين بدراسة التغييرات التي شهدها ميدلتاون بسبب التصنيع. بقي المؤلفون هناك في المدينة لمدة ثمانية عشر شهرًا تقريبًا في منتصف عشرينيات القرن الماضي ، وانغمسوا في الحياة الاجتماعية للمدينة كمراقبين مشاركين ، وأنتجوا دراسة شاملة ومفصلة للحياة الثقافية لميدلتاون وانتقالها تحت تأثير تصنيع. حظيت الدراسة بتقدير كبير واستقبلت جيدًا لدرجة أن المؤلفين عادوا إلى ميدلتاون مرة أخرى في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي لدراسة المزيد من التغييرات في الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة ، وأنتجوا في النهاية كتابًا لمتابعة الثناء على قدم المساواة ، اسمه ميدلتاون في الانتقال. ((Yin, 2004, pp. 13–32).
دراسة حالة تصميم بحث
يعرّف(Ragin (1994 تصميم البحث بأنه ،تصميم البحث هو خطة لجمع وتحليل الأدلة التي ستمكن المحقق من الإجابة على أي سؤال طرحه. يلامس تصميم التحقيق جميع جوانب البحث ، من التفاصيل الدقيقة لجمع البيانات إلى اختيار تقنيات جمع البيانات.
يصف ين تصميم بحث دراسة الحالة بأنه "عمل يدوي". هذا صحيح ، لأن مدى صرامة التصميم وحدته يحدد في النهاية فعالية وموثوقية وصلاحية نتيجة دراسة الحالة النهائية.
تصميم البحث هو المفتاح الذي يفتح أمام كل من الباحث والجمهور جميع العناصر الأساسية للبحث - الغرض من البحث ، وأسئلة البحث ، ونوع دراسة الحالة التي سيتم إجراؤها ، وطريقة أخذ العينات التي يجب اعتمادها وحجم العينة وأساليب جمع البيانات التي سيتم اعتمادها وتحليل البيانات وعرضها ونتائج البحث. علاوة على ذلك ، يوجه تصميم البحث الجيد طاقة ووقت الباحث في الاتجاه الصحيح ، ويبقيهم مركزين طوال فترة البحث.,(Yin ,2014)
العناصر الرئيسية لتصميم دراسة الحالة هي:
(أ) الغرض من الدراسة (ب) نوع البحث الذي يتم إجراؤه حسب الغرض - استكشافي أو توضيحي أو وصفي (ج) أسئلة البحث (د) دراسة حالة فردية أو حالات متعددة حسب الغرض وأسئلة البحث وتوافر الموارد من حيث القوى العاملة والمال والوقت (هـ) الأسس المعرفية التي تحدد اتجاه دراسة الحالة في الميدان (و) مراجعة الأدبيات (ز) أخذ العينات.

(ح) الأساليب المعتمدة لجمع البيانات (ط) تحليل البيانات ؛ و (ي) عرض البيانات التي تم تحليلها بطريقة فعالة ومتماسكة يمكن أن تعزز معرفتنا.

يقول (Yin (2009 أن "أسئلة البحث" تشكل حجر الأساس لتصميم بحث دراسة الحالة ، لأنها ستحدد في النهاية جميع الإجراءات التي سيتبناها الباحث في العمل الميداني. يجب التركيز على سؤال البحث وتحديده بدقة. تحدد الحدة التي يتم بها تعيين أسئلة البحث أيضًا وحدة التحليل الفعلية في الدراسة.

دراسة حالة كلاسيكية تعدد كيف يمكن للتشكيل المركّز للأسئلة أن يعزز فعالية دراسة الحالة هو دراسة أليسون وزيليكو (١٩٧١) لأزمة الصواريخ الكوبية .

إن دراسة الحالة الكاملة لأليسون وزيليكو موجهة نحو إيجاد إجابات لأربعة أسئلة محددة بدقة: (أ) لماذا وضع السوفييت الصواريخ الهجومية الاستراتيجية في كوبا؟ (ب) لماذا ردت الولايات المتحدة بفرض حجر صحي بحري على الشحنات السوفيتية لكوبا؟ (ج) لماذا قام السوفييت بسحب الصواريخ منها؟ و (د) ما هي الدروس التي يمكن أن يتعلمها العالم من الأزمة الكوبية؟ بسبب الأسئلة البحثية المتطورة ، تمكنوا من ابتكار تصميم فعال ، مما أدى إلى دراسة حالة عالية الإنتاجية وثقيلة ، والتي لا تزال تستحق الثناء على هشاشتها.

يقول (Miles and Huberman .1994) "لا يمكنك دراسة كل شخص في كل مكان يفعل كل شيء". يفترضون أنه في خطة العينة الكيفية ، ينبغي مراعاة العوامل التالية: (أ) هل أخذ العينات وثيق الصلة بالإطار المفاهيمي وأسئلة البحث؟ (ب) هل يمكن إنتاج أوصاف أو تفسيرات موثوقة باستخدام خطة أخذ العينات المختارة؟ (ج) هل خطة أخذ العينات مجدية من حيث الوقت والمال والقوى العاملة والوصول إلى الأشخاص قيد الدراسة؟ و (د) هل خطة أخذ العينات فعالة بما يكفي لتكون نتائجها قابلة للتعميم على جميع السكان الذين تم الحصول على العينة منهم؟

الغرض من دراستنا وأسئلتنا البحثية تحدد بشكل كبير خطة أخذ العينات لدينا. على سبيل المثال ، في دراسة (Street Corner Society (1943/1999 التي أجراها Whyte كان موضوع الدراسة هو الثقافة الفرعية بين سكان الأحياء الفقيرة الإيطالية في حي حضري. نظرًا لأن الأشخاص قيد الدراسة كانوا سكان الأحياء الفقيرة الإيطاليين المحرومين ، كانت خطة أخذ العينات تهدف إلى كرة الثلج (Yin,2004).

أخذ العينات الهادف هو إجراء يتم بطريقة متعمدة ، ودائمًا مع وضع بعض التركيز أو الغرض في الاعتبار (Punch, 2005, p. 187)

يحدد أخذ عينات كرة الثلج حالات الاهتمام من خلال تبادل المعلومات بين الأفراد ، بشكل أساسي من خلال عملية التواصل ، حيث يقوم فرد واحد في العينة بتوجيه الباحث إلى حالات أخرى يهتم بها الباحث (Cargan, 2008, p. 237).

وبالمثل،في دراسة الحالة الكلاسيكية لـ Union Democracy بواسطة Lipset، Coleman and Trow 1956))،والتي تدرس الديمقراطية الداخلية داخل نقابة عمالية واحدة استخدم المؤلفون العينات العشوائية الطبقية (Yin,2014).

على الرغم من أننا نتعامل مع أبحاث دراسة الحالة هنا تحت عنوان المنهجية الكيفية، نظرًا لطبيعة استراتيجية دراسة الحالة التي تحاول دراسة حالة بكل أبعادها،فإن الأساليب الكيفية والكمية لتجميع البيانات شائعة جدًا في دراسة الحالة غالبًا ما تستلزم دراسة الحالة التثليث. ومن الأمثلة المهمة في هذا الصدد مرة أخرى دراسة ديمقراطية الاتحاد التي أجراها ليبسيت وآخرون. (١٩٥٦).

استخدم الباحثون أولاً التحليل الكيفي ، باستخدام المقابلات الاستكشافية مع المخبرين الرئيسيين لتطوير بعض الفرضيات. ثم استخدموا طريقة المسح الكمي لمزيد من الاختبار والتأكيد على العلاقة بين متغيرات الفرضيات التي تم إنشاؤها خلال المقابلات النوعية (Yin,2004).

من العناصر المهمة في استراتيجية دراسة الحالة العلاقة بين النظرية وبحوث دراسة الحالة. بينما تتم مناقشة استخدام دراسة الحالة لتوليد النظرية بتفصيل أكبر إلى حد ما لاحقًا أثناء شرح التعميمات من دراسات الحالة ، فإننا نميل إلى التركيز هنا على استخدام دراسة الحالة لاختبار الافتراضات النظرية.

يؤكد(Yin ,2014) أنه يمكن استخدام دراسات الحالة لاختبار النظريات الموجودة بالفعل حيث تتكون النظرية من عدد من الفرضيات أو الافتراضات أو الأفكار التي تتوافق مع بعضها البعض مثل التوافق مع أحجية الصور المقطوعة،لتقديم كل واحد متماسك يحاول التعميم حول الواقع المعقد،وتحقيق بعض الفهم المنظم له (Huntington, 1997, pp. 28–32). من ناحية أخرى ، تصور الفرضية ارتباطًا بين متغيرين أو ثلاثة متغيرات.

يمكن استخدام دراسة الحالة ، ، بشكل مناسب لاختبار الفرضيات ، وليس النظرية بأكملها. إن محاولة اختبار النظرية برمتها يشبه "نشر نفسه بشكل ضئيل للغاية" في بحث دراسة الحالة ، وفي النهاية يخسر المرء طريقه.
بشكل عام ، نميل إلى استبعاد بعض الفرضيات أو الافتراضات من النظرية الحالية ، ثم محاولة اختبار الأولى في الحالة قيد التحقيق. هذا يشبه النهج الاستنتاجي في أبحاث العلوم الاجتماعية
ضمن بحث دراسة الحالة ، يمكن دراسة حالة واحدة أو حالات متعددة. دراسات الحالة الفردية هي الأكثر شيوعًا في أبحاث دراسات الحالة.
يقول (Yin (2014 أن الحالات الفردية `` مبررة بشكل بارز '' في ظل ظروف معينة:
(أ) عندما تكون الحالة قيد الدراسة فريدة أو غير نمطية ، وبالتالي تكون دراستها وحيًا ،
(ب) عند استخدام الحالة لاختبار الفرضية
(ج) عندما تكون القضية قيد التحقيق هي المثال الجوهري لظاهرة معينة قيد التحقيق. ومع ذلك ، فإن تصميم دراسات الحالة المتعددة له ميزة واضحة على تصميم دراسة حالة واحدة. تعتبر دراسات الحالة المتعددة بشكل عام أكثر إقناعًا وقوة وتستحق التعهد. وذلك لأن تصميم دراسة الحالة المتعددة لديه فرصة أكبر للتخلص من أخطاء جمع البيانات والأحكام المسبقة ، وينتج عنه نتيجة نهائية مقبولة أكثر. ومع ذلك ، ليس من السهل إجراء دراسة حالة متعددة ، حيث يتطلب إجرائها موارد مكثفة ، ووقتًا بشكل عام يتجاوز إمكانيات الباحث المستقل (Yin,2014).
أحد الأمثلة الشهيرة على دراسة الحالة المتعددة هو New Towns-In-Town بواسطة (Derthick ,1972).
تم إجراء الدراسة من قبل الباحث لدراسة مدى تأثير وتأثير البرامج الفيدرالية على المجتمعات المحلية. اختار ديرتيك سبعة مواقع في جميع أنحاء البلاد تشهد أحداثًا معينة ، وحصل على بيانات واستخلص استنتاجات من كل موقع ، ثم قام بدمج الأدلة من الحالات المتعددة ، لتكوين تفسير شامل لنتائج البرامج الفيدرالية (Yin,2004).
تصميم دراسة الحالة المماثل لتصميم الحالات المتعددة ، هو تصميم الحالة المتقاطعة (Yin,2014) في ذلك ، تتم دراسة حالتين أو أكثر تعاني من أحداث أو ظاهرة مماثلة ، ثم تتم مقارنة البيانات التي تم الحصول عليها من حالات مختلفة لاستخلاص استنتاجات قابلة للتعميم. تصميم العلبة المتقاطعة الذي يحظى بتقدير كبير هو "تشريح الثورة" بواسطة كرين برينتون (١٩٣٨). تفحص الدراسة الثورة السياسية في أربعة بلدان - أمريكا وروسيا وإنجلترا وفرنسا - ومن خلال التحليل الشامل للحالات تحاول رسم ما إذا كان الجميع قد اتبع نمطًا أساسيًا مشابهًا للأحداث ، مما أدى في النهاية إلى ثورة اجتماعية سياسية).

قضايا المصداقية والموثوقية في دراسة الحالة البحثية

هناك نوعان من الصلاحية: (أ) خارجية و (ب) داخلية. تلعب الصلاحية الخارجية دورًا لمعالجة مشكلة ما إذا كان يمكن نقل نتائج الدراسة (معممة) إلى حالات أخرى.
يقول (Yin (2009،في بحث دراسة الحالة أن القضية ليست التعميم على مجموعة سكانية أوسع ، حيث أن دراسة الحالة لا تستند إلى عينة. بدلاً من ذلك ، كما في الدراسة التجريبية ، نحتاج إلى فحص الصلاحية الخارجية من خلال التكرار. تنشأ مسألة الصلاحية الداخلية عندما تسعى دراسة الحالة إلى دراسة ظاهرة معينة. في أي دراسة حالة ، هناك احتمالات بأن العوامل الزائفة أو غير المقاسة أو غير المحسوبة ، وليس الأسباب المقترحة أو المتوقعة قد تكون مسؤولة بالفعل عن النتيجة. هناك حاجة لتقليل تأثير العناصر غير المرغوب فيها أثناء إجراء دراسة حالة البحث. ومع ذلك ، في دعم الصلاحية الداخلية ، يعاني الباحث من عامل معوق رئيسي. نظرًا لأن دراسات الحالة يتم إجراؤها في البيئات الطبيعية ، فإنها لا تتيح للباحثين مساحة كبيرة لتقليل تأثير العوامل الخارجية. ومع ذلك ، يجب على الباحث أن يدرس بعناية جميع العوامل المحتملة غير المقاسة ، ثم يحاول معرفة التأثيرات التي قد تحدثها هذه العوامل على الدراسة ، وكيف يمكن أن تفسد النتائج.
تشير الموثوقية إلى الاتساق والتكرار في إنتاج نتائج دراسة الحالة (Yin, 2014, p. 100). يتم تحديد مصداقية دراسة الحالة بشكل أفضل من خلال تطوير ما يسميه "بروتوكول دراسة الحالة" (المرجع نفسه ، ص ١٠١-١٠٤).
يجب أن يحتوي بروتوكول دراسة الحالة على العناصر المكونة التالية:
(أ) نظرة عامة على الدراسة بأكملها بما في ذلك أهدافها
ب) وصف مفصل للإجراءات الميدانية بما في ذلك تقنيات جمع البيانات التي سيتم استخدامها ، وكيف يخطط المرء للمضي قدمًا للعمل في الميدان ،

(ج) أسئلة مطورة بشكل واضح وحاد يسعى الباحث إلى الحصول على إجابات لها ، والتي ينبغي أن تُعلم طرق جمع البيانات و (د) إرشادات جيدة الصياغة لتحليل البيانات ، و الإبلاغ عن نتائج الحالة.
اقترح جوبا ولينكولن (١٩٩٤) مصطلح "جودة" البحث الكيفي ، بدلاً من الموثوقية والصلاحية (والتي ، بالنسبة لهم أكثر فائدة وقابلة للتطبيق على البحث الكمي). يمكن تقييم "جودة" البحث الكيفي من خلال المعيار الأساسي لما يسمونه "الجدارة بالثقة" (Bryman, 2008, p. 377)
الجدارة بالثقة لها أربعة أبعاد رئيسية،لكل منها ما يعادله في البحث الكمي. إنها ، (أ) المصداقية ، الموازية للصلاحية الداخلية(ب) القابلية للتحويل المكافئة للصلاحية الخارجية (ج) الموثوقية،التي توازي الموثوقية و (د) المطابقة ، لها التكافؤ في الموضوعية.
نظرًا لأن دراسة الحالة تستلزم التفرد السياقي،بالنسبة إلى جوبا ولينكولن يمكن تحقيق قابلية نقلها باتباع "الوصف التفصيلي" لجيرتز. يوفر الوصف التفصيلي والغني للثقافة للآخرين قاعدة بيانات لإصدار الأحكام حول إمكانية نقل النتائج إلى أوساط أخرى.
بموازاة الموثوقية في البحث الكمي ، يمكن الحصول على الموثوقية في بحث دراسة الحالة من خلال ما يسميه جوبا ولينكولن "نهج التدقيق".حيث يتضمن التدقيق ضمان الحفاظ على جميع السجلات في مراحل مختلفة من البحث بدقة - صياغة المشكلة والملاحظات الميدانية ، ونصوص المقابلة ، وتحليل البيانات ، وما إلى ذلك. يعمل الأقران كمدققين ويطلعون على سجلات البحث المحفوظة بشكل صحيح لتحليل موثوقية البحث الذي تم إجراؤه.
على الرغم من أن التوافق التام في منهجية دراسة الحالة (الموازية للموضوعية في البحث الكمي) أمر غير محتمل للغاية ، حيث لا يمكن للباحث أن يحجب " تمامًا جميع تصوراته المسبقة وتحيزاته،إلا أنه لا يزال من الممكن تحقيقها بشكل أفضل من خلال تسليط الضوء على تفضيلات قيمة الفرد في بداية البحث،على النحو الذي اقترحه ويبر (١٩٠٣/١٩١٧/١٩٤٩ ، ص ٦٠) ، ومن خلال الانعكاسية

دراسة حالة ومسألة التعميم وبناء النظرية

غالبًا ما يتم انتقاد طريقة دراسة الحالة على أساس أنه لا يمكن التعميم من الدراسة المكثفة لحالة واحدة. يقول ميتشل (١٩٨٣) إن دراسات الحالة فريدة وغير نمطية،ومحاولات العثور على حالة "نموذجية" يمكن تعميم نتائجها ليست خادعة فحسب ، بل شاقة أيضًا. ومع ذلك ، يعتقد بانش (٢٠٠٥) أن العديد من هذه الانتقادات مبالغ فيها. مثل هذا التفاعل المفرط ضد دراسات الحالة يحجب أهميتها تمامًا. نظرًا لأن الحالة تمثل عمومًا فئة معينة من الظاهرة ، فإن دراستها المتعمقة يمكن أن تولد فرضيات مهمة يمكن اختبارها بعد ذلك في حالات حالة مماثلة. إذا تم العثور على الفرضيات التي تم إنشاؤها من دراسة الحالة للاحتفاظ بها أو تكرارها من خلال حالات متعددة مماثلة يمكن أن يساعد ذلك الباحث في التحرك نحو بناء النظرية أو التعميم.
يقول(Yin (2014 أنه نظرًا لأن الحالة لا تمثل عينة من الحالات ، فلا يمكن أن تشكل أساسًا للتعميمات الإحصائية.
ومع ذلك،تسمح دراسات الحالة بالتعميمات التحليلية التي يتم فيها استخدام نظرية تم تطويرها مسبقًا كقالب لمقارنة النتائج التجريبية للحالة قيد الدراسة.
مثل هذه التعميمات تعزز القوة التفسيرية لدراسة حالة. غالبًا ما مكنت دراسات الحالة الكلاسيكية في الأدبيات الباحثين من دراسة الحالات في أماكن مختلفة جدًا وفي أوقات مختلفة للعثور على عمليات مماثلة وتفسيرات مماثلة تعمل.
يرى (Blaikie 2002) أن مسألة ما إذا كان من الممكن التعميم من دراسات الحالة لها علاقة بكيفية اختيار الحالات. قد يشعر الباحثون براحة أكبر عند التعميم إذا كانوا يعملون مع حالات نموذجية ، أي إذا كان من الممكن إظهار الحالة قيد الدراسة على أنها مشابهة للحالات الأخرى من حيث الخصائص ذات الصلة.
ومع ذلك ، تكمن الصعوبة في توضيح ما إذا كانت دراسة حالة معينة نموذجية وليست فريدة. بينما يدافع بقوة عن استخدام دراسة الحالة للتعميم ، يقول (Flyvberg 2006) أنه يجب على الباحث إزالة المفاهيم الخاطئة التالية حول دراسات الحالة من أذهانهم:
(أ) لا يمكن التعميم على أساس حالة واحدة ، وبالتالي ، دراسات الحالة لا تساهم في المعرفة العلمية ، (ب) تكون دراسات الحالة أكثر فائدة لتوليد الفرضية بينما تكون الطرق الأخرى أكثر ملاءمة لاختبار الفرضيات وبناء النظرية
(ج) غالبًا ما يكون من الصعب تطوير مقترحات / نظريات عامة على أساس حالة معينة دراسات.

ومع ذلك ، لا يمكن إنكار أنه لا ينبغي استخدام دراسات الحالة لبناء نظريات مجردة كبيرة. بدلاً من ذلك ، في أبحاث دراسة الحالة ، يجب أن يكون التركيز على تطوير ما يسميه عالم الاجتماع الأمريكي ميرتون (١٩٦٧) "نظريات المدى المتوسط".على حد تعبير ميرتون (١٩٦٧ ، ص ٣٩) ، فإن نظريات المدى المتوسط هي تلك التي تقع بين فرضيات العمل الثانوية ولكنها ضرورية والتي تتطور بكثرة خلال البحث اليومي والجهود المنهجية الشاملة لتطوير نظرية موحدة تشرح جميع التماثلات الملحوظة للسلوك الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي والتغيير الاجتماعي.

يسمح نهج ميرتون ببناء "نظريات ثانوية" من خلال البحث ، كطريقة لبناء المعرفة بالعالم الاجتماعي. إنها مجردة بما يكفي للسماح بتعميمات قابلة للاختبار من سياق إلى آخر،لكنها ليست نظريات كبرى مجردة نادراً ما تترجم إلى افتراضات قابلة للاختبار تجريبياً (Williams, 2016, pp. 220–221).

تعد Yankee City: The Social Life of a Modern Community من تأليف Warner and Lunt (1941)) واحدة من أكثر دراسات الحالة الكلاسيكية قراءة على نطاق واسع والتي تنطوي على التعميم. أثناء دراسة بنية الطبقة الاجتماعية لمدينة يانكي (اسم مستعار لمدينة شمال بوسطن ، الولايات المتحدة الأمريكية) ، قام وارنر ولونت بتعداد ست فئات من الطبقات الاجتماعية - الدنيا - الدنيا ، العليا - الدنيا ، الدنيا - المتوسطة - العليا - المتوسطة - الدنيا - العلوي والعلوي. وفقًا لـ Yin (2004) ، الصفحات ٣٣–٣٤) ، أصبحت دراسة الحالة نجاحًا فوريًا لأنها "كانت أول من استخدم ويعطي معنى تشغيليًا لمصطلحات مثل" الطبقة العليا "، والطبقة الدنيا ، وهكذا. على'.

تم العثور على تحليل Warner and Lunt للتقسيم الطبقي الاجتماعي باستخدام الفئات الست المذكورة أعلاه متكررًا في العديد من المدن الأمريكية الأخرى (حالة التعميم التحليلي). لا تزال الدراسة تحمل قيمة نظرية هائلة في مجال علم اجتماع الطبقات الاجتماعية.

الأسس المعرفية لمنهجية بحث دراسة الحالة

من أهم التوجهات المعرفية التي تستند إليها استراتيجية بحث دراسة الحالة - الواقعية والبنائية الاجتماعية. بشكل عام ، يجد الباحثون صعوبة في فرز صعوبة التعامل مع المجال وكيفية تأطير الأسئلة وتقنيات جمع البيانات التي سيتم استخدامها.

يعتمد الكثير على هدف بحثنا. وهذا الهدف من بحثنا يتأثر بشكل كبير بالمواقف المعرفية الأساسية التي نتخذها أثناء الذهاب إلى هذا المجال. لينكولن وآخرون. (٢٠١١)

الانعكاسية والأخلاق في دراسة الحالة البحثية

قال ليند وليند ١٩٥٧ أثناء دراستهما لميدلتاون ، إن أحد أكبر التحديات في بحث دراسة الحالة هو كيفية الحفاظ على الموضوعية ، والحفاظ على تحيزات الفرد وتصوراته المسبقة (Yin,2004) نظرًا لأن بحث دراسة الحالة يتضمن دراسة وحدة اجتماعية ضمن بيئتها الطبيعية ، فمن المهم للباحث أن يبقي مفاهيمه المسبقة بعيدة ، ولا يفرضها على الموضوعات ، أو أثناء تحليل البيانات. خلاف ذلك ، فإن دراسة الحالة بأكملها ستكون فاسدة. يتم الحصول على هذا من خلال الانعكاسية.

يفترض (Giddens and Sutton (2014 أن الانعكاسية تنطوي ببساطة على عملية التفكير المستمر في سيرة المرء الذاتية ، والموقف الاجتماعي ، والقيم ، والتحيزات ، والتصورات المسبقة وما إلى ذلك ، من أجل "وضعهم في أقواس" باستمرار. أثناء إجراء البحث وتحليل البيانات. قول هذا أسهل من فعله للباحث. يتطلب تدريبًا مكثفًا وممارسة مستمرة في هذا المجال.

يقول شوارتز (١٩٩٧ ، ص ٢٧٠ - ٢٨٣) أنه بالنسبة لبورديو ، المدافع القوي عن الانعكاسية ، هناك دائمًا عنصر القوة الرمزية في العمل الفكري. على سبيل المثال ، تتضمن الأبحاث الاجتماعية بعض عناصر الهيمنة الرمزية للباحث على الباحث. يرتبط البحث الاجتماعي دائمًا بوجهة نظر ، وقد تؤدي معادلة القوة غير المتكافئة في البحث الاجتماعي في النهاية إلى إضفاء الشرعية على المفهوم السائد للباحث ، إذا لم يتم التخلص من تحيزات هذا الأخير باستمرار. للتغلب على هذه العناصر المفسدة في البحث الاجتماعي ، فإن الانعكاسية أمر لا بد منه. يحتاج الباحث إلى التحكم في القيم والميول والمواقف والتصورات التي ينقلها من خلفيته الاجتماعية إلى المجال. يستلزم هذا وعيًا نقديًا من قبل الباحث بالموقع الاجتماعي للفرد (على سبيل المثال ، الفصل والجنس والعرق) ، وكيف يمكن لهذه الخلفية أن تشكل الاستفسار. يجب على الباحث أيضًا تحديد تلك الميول الشخصية التي تتسلل إلى اختيارها لموضوعات البحث والأساليب والأطر المفاهيمية والنظرية.ومع ذلك ، فقد أعرب بعض المفكرين الاجتماعيين أيضًا عن تحفظاتهم على الانعكاسية.

يحذر (Giddens and Sutton (2014 من أنه على الرغم من أهمية التفكير الذاتي النقدي ، إلا أن الهوس به يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية. بالنسبة لهم ، "التركيز المفرط على الانعكاسية يمكن أن يؤدي إلى عملية لا تنتهي أبدًا من التفكير في التفكير والتفسير المترابطين على التفسير ، الأمر الذي يهدد بشل أعمال الباحث الذي ينشغل بممارساته الخاصة على حساب ما يعتبره الكثيرون المهمة الحقيقية للبحث الاجتماعي ، وهي إنتاج معرفة صحيحة وموثوقة للحياة الاجتماعية من أجل فهمها أو شرحها بشكل أفضل '(المرجع نفسه ، ص ٨٢).

في هذا الصدد ، فإن آراء كارل بوبر وماكس ويبر قيّمة. يعتقد بوبر أنه ليست هناك حاجة للبحث عن الموضوعية على مستوى العالم الفردي. تتحقق الموضوعية على المستوى الجماعي. إنه ناتج عن انتقادات متبادلة ، وبالتالي إلغاء التحيزات الفردية. بعيدًا عن كونه عائقًا في مسيرة العلم إلى الأمام ، فإن تحيز الباحثين يعد منفعة ، لأن التنوع الكبير في وجهات النظر الراسخة من شأنه أن يحفز الآخرين في جهودهم الحاسمة لإثبات خطأ آراء الآخرين (Sharrock et al.1990).

يعتقد ويبر (١٩٤٩) أيضًا أنه لا يمكن استبعاد الأحكام القيمية تمامًا من الأبحاث الاجتماعية. لقد دعا بدلاً من ذلك إلى أن يقوم الباحث بتوضيح تفضيلاتها القيمة مقدمًا. "يجب أن يكون واضحًا باستمرار ... بالضبط في أي مرحلة يصبح المحقق العلمي صامتًا ، ويبدأ الشخص القائم على التقييم والتمثيل في الكلام" (المرجع نفسه ، ص ٦٠).

تكتسب قضية الأخلاق في بحث دراسة الحالة أيضًا رواجًا مؤخرًا ، وتشكل الآن عنصرًا مهمًا في تدريب الباحثين في دراسة الحالة.

يقول (Yin (2014 أنه يمكن دعم الأخلاق في دراسة الحالة في الميدان من خلال إجراء الدراسة بعناية وحساسية إضافية تجاه المشاركين من خلال تبني الخطوات الرئيسية التالية: (أ) الحصول على موافقة مستنيرة من جميع الأشخاص ، (ب) حماية أولئك الذين يشاركون في الدراسة من أي ضرر ، (ج) تجنب استخدام أي خداع تجاه المخبرين ، (د) حماية خصوصية وسرية جميع المشاركين بحيث لا يقومون عن غير قصد بالمشاركة. في البحث ، ضعوا أنفسهم في أي موقف غير مرغوب فيه و (هـ) اتخاذ احتياطات خاصة لحماية الفئات الضعيفة ، مثل الأطفال عندما يشكلون الموضوع في أي دراسة حالة.

نظرًا لأن بحث دراسة الحالة يستلزم دراسة متعمقة لوحدة اجتماعية على مدى فترة طويلة من الزمن ، فإنه يتطلب صبرًا ودقة كبيرين من جانب الباحث. يجب أن يكون الباحث مدربة تدريباً جيداً على "تحديد" تفضيلاتها القيمة والأفكار المسبقة قبل الخوض في هذا المجال. نظرًا لأن العمل الميداني غالبًا ما يلقي بالمفاجآت ، يجب أن يكون الباحث مدركة وقادرة على التكيف بما يكفي لتعديل تقنياتها في جمع البيانات وجعلها أكثر ملاءمة لمناسبة معينة. الحساسية ، البصيرة ، البصيرة الثاقبة ، الفطنة والإبداع هي الرفيق الدائم لباحث دراسة الحالة الماهر. علاوة على ذلك ، فإن دراسة الحالة الجيدة إلى جانب إجرائها بجدية وفقًا لتصميم بحث متطور ، يجب أن تتضمن أيضًا مراجعة شاملة للأدبيات الموجودة في المجال محل الاهتمام ، للبحث عن الثغرات التي يمكن ملؤها من خلال تشكيل أسئلة حادة. لتعزيز صحة وموثوقية دراسة الحالة ، لا سيما دراسة الحالة التفسيرية ، يجب على الباحث الاستفادة من المقترحات المتنافسة لمحاولة شرح الظاهرة الاجتماعية قيد التحقيق ، من أجل ضمان أن الاقتراح الذي طوره الباحث بناءً عليه العمل الميداني الخاص هو الأكثر إقناعًا وقوة ومنطقية وسليمة.

المراجع

أبو زينة، ف.؛ الإبراهيم، م ، عدس، ع ـ ٢٠٠٧. مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي،ط. ٢. عمان: دار المسيرة

1-Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2005). Handbook of qualitative research (3rd. ed.). California: Sage Publications.

2-Marshall, C. & Rossman, G. B. (2006). Designing qualitative research (4th ed.). California: Sage Publications.

3-Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative and mixed approaches (4th ed.), California: Sage. In: https://www.academia.edu].

4- Bowen, G. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. Qualitative Research Journal, 9(2), 27-40.

5- Alasuutari, P. (1995). Researching culture: Qualitative methods and cultural studies. Thousand Oaks, CA: Sage.

6- Bryman, A. (2004). Social research methods (2nd edition). Oxford: Oxford University Press.

7- Ladner, S. (2014). Practical ethnography: A guide to doing ethnography in the private sector. Walnut Creek, CA: Left Coast Press.

8- Murchison, J. M. (2010). Ethnography essentials: Designing, conducting, and presenting your research. San Francisco: CA, Jossey-Bass

9- Schensul, J. J., LeCompte, M. D. (2012). ProQuest Ebook Central, Alta Mira Press, http://ebookcentral.proquest.com/lib/mcphs/detail.action?docID=1127710

10- Van Maanen, J. (2003). Tales from the field: On writing ethnography (2nd edition). Chicago: University of Chicago Press.

11- Creswell, J. W. (1994). Research design: Qualitative and quantitative approaches. Thousand Oaks, CA: Sage.

12- Anderson, K. (1994). Thinking about sociology. New York: Oxford University Press.

13- Schensul, J. J., LeCompte, M. D. (2012). ProQuest Ebook Central, Alta Mira Press, http://ebookcentral.proquest.com/lib/mcphs/detail.action?docID=1127710

14-Berg& Lune, (2012),Qualitative research methods for the social sciences (9th ed.). [e-version]

15- B.D Powe,1996,Cancer fatalism among African-Americans: a review of the literature Nurs. Outlook

16- D Carr,1986,Narrative and the real world: an argument for continuity Hist. Theory

17- H.F Mathews et al.Coming to terms with advanced breast cancer: black women's narrative from eastern north Carolina,Soc. Sci. Med.

18-(,Mertens Baptista & Fernández ,Hernández . 2010

19- Glaser BG, Strauss AL(1967),. The discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research New York: Aldine de Gruyter, 1967.

21- Strauss A,Corbin J,(1994). Grounded theory methodology: an overview. In: Denzin NK, Lincoln YS, eds. Handbook of qualitative research. London: Sage Publications,

22- Dey I,(1990),. Grounding Grounded Theory Guidelines for Qualitative Inquiry, San Diego: Academic Press, 1990.

23- Charmaz K,(1990),. "Discovering" chronic illness: Using grounded theory Social Science and Medicine

24- Glaser B,(1978),. Theoretical sensitivity. Mill Valley, CA: Sociology Press,

25- Strauss A,Corbin J,(1990),. Basics of qualitative research: grounded theory procedures and techniques. Sage Publications

26-. Strauss A,Corbin J,(1998),. Grounded theory methodology: an overview. In: Denzin N, Lincoln Y, eds. Strategies of qualitative inquiry. Thousand Oaks: Sage

27- Groenewald, T. (2004). A phenomenological research design illustrated. International Journal of Qualitative Methods.

28- Creswell, J. (2013). Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Approaches, 3rd ed., Los Angeles: SAGE Publications

29- Bliss, L (2016). Phenomenological Research: Inquiry to Understand the Meaning of People's Experiences. International Journal of Adult Vocational Education and Technology.
30-Qutoshi, S. (2108). Phenomenology: A Philosophy and Method of Inquiry. Journal of Education and Educational Development.

31-Langdridge,D.(2007). Phenomenological Psychology:Theory,Research and Method. Pearson Prentice Hall.

32- Finlay, L. (2008). A dance between the reduction and reflexivity: explicating the 'phenomenological psychological attitude'. J. Phenomenol. Psychol. 39, 1–32.

33- Langdridge, D. (2008). Phenomenology and critical social psychology: directions and debates in theory and research. Soc. Personal. Psychol. Compass 2, 1126–1142. doi: 10.1111/j.1751-9004.2008.00114.x

34- Ihde, D. (2012). Experimental Phenomenology: Multi stabilities. Albany, NY: State University of New York.

35- Moustakas, C. (1994). Phenomenological Research Methods. Thousand Oaks, CA: Sage

36- Creswell, J. W. (2007). Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing among Five Approaches. Thousand Oaks, CA: Sage.

37- Salsberry, P. J. (1989). Dialogue on a research issue: phenomenological research in nursing—response.

38- LeVasseur, J. J. (2003). The problem of bracketing in phenomenology. Qual. Health

39- Creswell, J. W. (2009). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approach. Thousand Oaks, CA: Sage.

40- Hays, D. G., and Singh, A. A. (2011). Qualitative Inquiry in Clinical and Educational Settings. New York, NY: Guilford Press.

٤1- Onwuegbuzie, A. J., and Leech, N. L. (2007). Sampling designs in qualitative research: making the sampling process more public.

٤2- Hycner, R. H. (1985). Some guidelines for the phenomenological analysis of interview data.

٤3Yin R. (2009). Case study research: Design and methods (4th ed.). SAGE Publications

٤4- De Vaus D. (2001). Research design in social research. SAGE Publications

45- Yin R. (2004). The case study anthology. SAGE Publications

46- Haralambos M., & Head R. M. (1980). Sociology: Themes and perspectives. Oxford University Press.

47- Scott J. (2014). A dictionary of sociology (4th ed.). Oxford University Press

48- Miles M. B., & Huberman A. M. (1994) Qualitative data analysis (2nd ed.). SAGE Publications.

49- Bryman A. (2008). Social research methods (3rd ed.). Oxford University Press.

50- Ragin C. C. (1994). Constructing social research. SAGE Publications.

51- Punch K. F. (2005). Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches (2nd ed.). SAGE Publications.

52- Cargan L. (2008). Doing social research. Rawat.

53- Lipset S. M, Coleman J, S., & Trow M. A. (1956). Union democracy: The internal politics of the international typographical union. Free Press.

54- Huntington S. P. (1997). The clash of civilizations and the remaking of world order. Penguin Books

55- Yin R. (2014). Case study research and applications: Design and methods (6th ed.). SAGE Publications

56- Mitchell J. S. (1983). Case and situational analysis. Sociological Review, 31(2), 187–211.

57- Punch K. F. (2005). Introduction to social research: Quantitative and qualitative approaches (2nd ed.). SAGE Publications.

58- Blaikie N. (2002). Designing social research. Polity Press.

59- Flyvberg B. (2006). Five misunderstandings about case study research. Qualitative Inquiry, 12(2), 219–245.

60- Williams M. (2016). Key concepts in the philosophy of social research. SAGE Publications.

61- Lincoln Y. S., Lynham S. A., & Guba E. G. (2011). Paradigmatic controversies, contradictions, and emerging confluences revisited. In Denzin N. K., & Lincoln Y. S. (eds.), The SAGE handbook of qualitative research (4th ed., pp. 97–128). SAGE Publications.

62- Yin R. (2004). The case study anthology. SAGE Publications

63- Swartz D. (1997). Culture and power. The sociology of Pierre Bourdieu. Chicago University Press.

64-Giddens A., & Sutton P. (2014). Essential concepts in sociology. Polity Press.

٦5 -Sharrock W. W., Cuff E. C., & Francis D. W. (1990). Perspectives in sociology (3rd ed.). Unwin Hyman.

٦6- Weber M. (1949). The methodology of social sciences. Free Press.